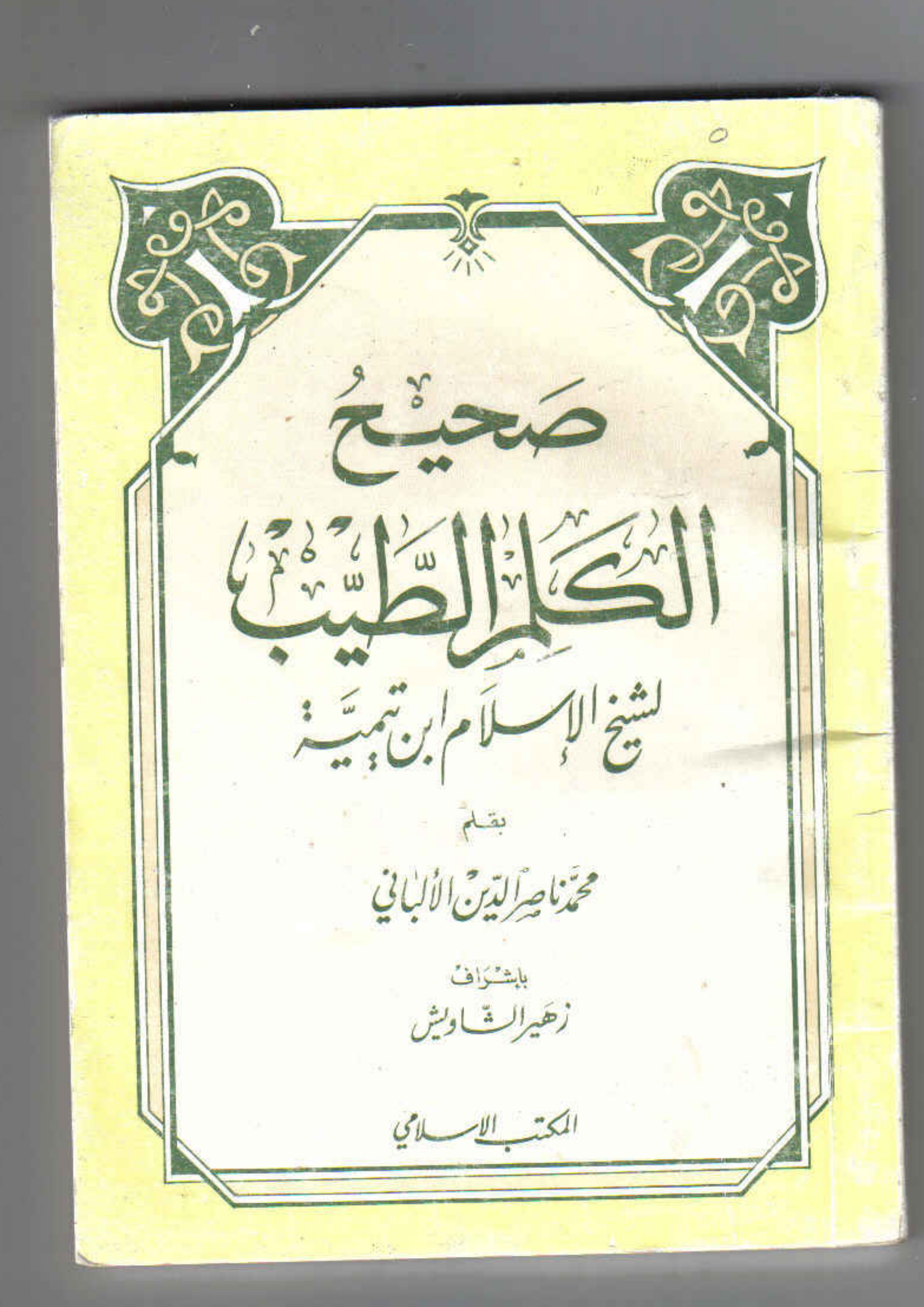

صحيح
الكلم الطيب
لشيخ الإسلام ابن تيمية
بقلم
محمد ناصر الدين الألباني
بإشراف
زهير الشاويش
المكتب الإسلامي

[illegible]

أحمد البكري

الجليل - [illegible]

صحيح الكلم الطيب

لشيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم

محمد ناصر الدين الألباني

بإشراف

زهير الشاويش

المكتب الإسلامي

الطبعة الثامنة
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب: ١١/٣٧٧١ - هاتف: ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلامياً
دمشق: ص.ب: ٨٠٠ - هاتف: ١١١٦٣٧ - برقياً: إسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بهذه الطبعة

بقلم: زهير الشاويش

الحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على معلم الخير محمد وآله وصحبه ومن والاه. **وبعد**،

فقد سبق أن قمت باعداد «الكلم الطيب» ــ أصل هذه الرسالة ــ للطبع قبل سنة ١٣٨٢ وطلبت من أستاذنا الفاضل الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ــ حفظه الله وأعانه ــ النظر في أحاديثه، وكان يومها منقطعاً للعمل في المكتب الإسلامي.

غير أن عمله في «تخريج أحاديث البيوع» لموسوعة الفقه في جامعة دمشق. بناء على رَجَائي، وفي أوقات المكتب، ثم سفره إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، حال بينه وبين القيام بذلك. فأتممت العمل، وأرسلته إلى المدينة، فقام مشكوراً بما ذكره في مقدمته، ثم رجع إلى دمشق، واستلم مكانه في صدارة المكتب

الإسلامي، وتابع العمل في هذا الكتاب وغيره، بمساعدة العلماء الأكارم، الذين فرغتهم للعمل معه، كما كنت أقوم بإعداد وإكمال الأعمال في بيروت، مع الإخوة العاملين معي.

وبعد أن طبعنا «الكلم الطيب» عدداً من الطبعات، قابلنا بعضها — أنا والشيخ — على عدة مخطوطات استحصلت عليها، قمت باستخراج «صحيح الكلم الطيب» الذي بين يديك، وقام فضيلة الشيخ باعادة النظر، والاطلاع عليه قبل الطبع، والتقديم له، وطبع مرات متعددة أيضاً.

ومنذ مدة قريبة، وصلتني نسخة مصححة من الشيخ، اعتمد فيها على آخر نسخة مخطوطة، قابلتها مع فضيلته في بيروت. فبادرت إلى اعادة طبع هذه الرسالة «صحيح الكلم الطيب» بإدخال كل الملحوظات والاستدراكات، محافظة على الأصل، واتماماً للنفع والافادة.

راجياً أن تكون هذه الطبعة، أحسن من كل سابقاتها، سواء منها (الشرعية) أو (المسروقة) أو (المُقَلَّدَة) أو (المحرفة ذات الدعاوى) ولا غرابة في ذلك، فإن كل عمل، يستفيد من سابقه؟!

والله أسأل أن ييسر لنا الأسباب القوية التي تساعدنا على القيام بالواجب، الذي ندبنا أنفسنا له، منذ أربعين سنة، وأعاننا

عليه أكارم الناس، وقدمنا بواسطته إلى العلم والعلماء، أفضل ما قدرنا عليه، وظنناه خيراً، على رغم الصعاب التي مرت بنا في وطننا ومهاجرنا — وحيث أقمنا — وعند الله نحتسب الأجر.

ومن نافلة القول: أن نذكر بأننا في هذا العمل — كما في غيره — حفظنا لأصحاب الحقوق حقهم، التزاماً منا بالعرف الذي اتبعناه، أو تنفيذاً لما بيننا من عقود واتفاقات.

ألهمنا الله شكر نعمه، والإحسان لخلقه، والإنصاف من أنفسنا، وأن نعفو عمن أساء لنا، سواء كان غافلاً عاجزاً، أو قادراً ظالماً.

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) [١].

بيروت ٢٩ رجب ١٤٠٨.

زهير الشاويش

(١) سورة آل عمران (٣)، الآية ٨.

[illegible]

تمت مقابلته بالأصل المخطوط الذي [illegible] المؤلف رحمه الله تعالى وتصحيحه [illegible] المسكوع [illegible] الفاضل الأستاذ زهير الشاويش [illegible] وذلك ضحى يوم الأحد في ٢٩ شهر ذي القعدة سنة ١٤٠١ من هجرة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. والحمد لله رب العالمين.

وكتب [illegible] محمد ناصر الدين الألباني

صورة احدى المخطوطات التي راجعها فضيلة الشيخ الألباني معي

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فقد اقترح علي الأخ الفاضل الأستاذ زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي: أن أختصر كتاب «الكلم الطيب» لشيخ الإسلام ابن تيمية، الذي كنت علقت عليه وخرجت أحاديثه، وقام هو ــ جزاه الله خيراً ــ بطبعه سنة ١٣٨٥، ولما رأيته اقتراحاً نافعاً مباركاً ــ إن شاء الله تعالى ــ وافقت على القيام به، ولا سيما وبه نساعد القراء الكرام أتم المساعدة على تحقيق النصيحة التي كنت وجهتها إليهم في مقدمة الكتاب، فقد قلت فيها (ص ١٦):

«أنصح لكل من وقف على هذا الكتاب وغيره، أن لا يبادر إلى العمل بما فيه من الأحاديث إلا بعد التأكد من ثبوتها، وقد سهلنا له سبيل إلى ذلك بما علقناه عليها، فما كان ثابتاً منها عمل به وعض عليه بالنواجذ، وإلا تركه، فإن في الثابت منها كفاية للمُتعبد، بل إني لأجزم؛ أن المسلم إذا يسر له العمل بكل ما يثبت عنه ﷺ من الأدعية، والأذكار، والأوراد، هو بلا شك من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات».

وليس يخفى على أحد: أن تقديم السنة إلى الناس صافية نقية، ليس فيها ما لا يثبت منها عند أهل العلم بالحديث، أنه أنفع لهم وأيسر، وأحرى بالقَبول لديهم، وأولى من تقديمها إليهم، وفيها ما لا يَثبت نسبته إلى النبي ﷺ بل وما هو موضوع، كما هو واقع حال أكثر كتب الحديث، فضلاً عن غيرها، وبخاصة كتب الأوراد والأذكار منها، حتى ولو مع التنبيه على ذلك، وتمييز الصحيح من الضعيف، كما درجنا عليه في تحقيقنا لهذا الكتاب وغيره. فلا شك أن تقديمه إليهم مصفى مما لم يثبت أنفع لهم، وأيسر لحفظه والعمل به.

من أجل ذلك جريت على هذا النهج في عديد من مؤلفاتي، أقْدَمُها:

«صحيح أبي داود» و«صحيح الترغيب والترهيب» [١]، يسر الله إتمامهما.

وأخيراً: «صحيح الجامع الصغير وزيادته»، وقد تم طبع المجلد الأول والثاني منه، ومن «ضعيف الجامع الصغير وزيادته» [٢].

وعلى هذا اتفقنا مع المكتب الإسلامي على إخراج «الكلم الطيب» في ثوبه الجديد، تحت عنوان «صحيح الكلم الطيب»، مصفى مما ليس بثابت وحذفنا كلمة «فصل» من العناوين، واسم الصحابي الراوي للحديث عند الإمكان، وأسماء المخرجين له من الأئمة، والتعليقات التي لا تتناسب مع حذفها.

---

(١) لقد يسر الله طبع الجزء الأول من صحيح الترغيب والترهيب.
وأما صحيح أبي داود فسيخرج قريباً إن شاء الله في سلسلة تقديم السنة بين يدي الأمة، طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج وقد شرفني الله بالإشراف على طبع هذه السلسلة المباركة.
وسبق أن أخبرني أحد المدلسين بأن الجزء الأول من «صحيح أبي داود» قد تم طبعه في عمان، فبشرت الناس في تعليق لي، ثم تبين عدم صحة ذلك. والله أرجو أن ييسر طبع جميع كتب شيخنا حفظه الله.

(٢) وقد تم طبع الكتابين المذكورين بتمامهما منذ عشرين سنة.. [ثم يسر الله لي طبعهما مجدداً مع فهرس لكل منهما، سميته: «التبويب والترتيب»

كما أشرنا في أواخر[١] الأحاديث إلى أرقامها في الأصل «الكلم الطيب»، لمن يريد مراجعة هذه الأحاديث فيه، ومعرفة أسانيدها، والاطلاع على التعليقات عليها، ويسهل عليه كذلك معرفة الأحاديث التي حذفت وسبب حذفها[٢].

والله تعالى أسأل أن يتقبله منا، وينفع به المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بيروت ٢٦ شوال سنة ١٣٩٠

محمد ناصر الدين الألباني

وألحقت به معجماً لألفاظ غريب الحديث].

(١) في هذه الطبعة جعلته بحرف صغير بعد الحرف الكبير موافقاً للطريقة التي انتهجتها في «صحيح سنن ابن ماجه» وباقي السنن الأربعة.

(٢) كما قام أستاذنا بحذف بعض الأحاديث، وتصحيح ما ندَّ عنه في الطبعات السابقة. ومن منا معصوم عن الخطأ؟ كما قمت ببعض التحسينات الطباعية.
والله أسأل أن يكتب الخير للجميع.
بيروت ٢٩ رجب ١٤٠٨.

زهير الشاويش

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلِّ على أشرفِ خَلقِك مُحَمَّدٍ، ولله الحمدُ وكفى، وسلامٌ على عِبادِهِ الذينَ اصْطفَى. وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

قال الله تعالى: (يا أيُّها الذينَ آمنوا اتَّقُوا اللهَ وقُولوا قَوْلاً سَديداً يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمَالَكُمْ ويغْفِرْ لكُمْ ذُنوبَكُمْ)[١].

وقال تعالى: (إلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)[٢].

وقال تعالى: (فاذْكُرُوني أذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لي)[٣].

وقال تعالى: (اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثيراً)[٤].

---

(١) سورة الأحزاب الآية: ٧٠. (٣) سورة البقرة الآية: ١٥٢.
(٢) سورة فاطر الآية: ١٠. (٤) سورة الأحزاب الآية: ٤١.

وقال تعالى: (والذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً والذَّاكِرَاتِ) (١).

وقال تعالى: (الذينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وقُعُوداً وعلى جُنُوبِهِمْ) (٢).

وقال تعالى: (إذا لَقِيتُمْ فِئَةً فاثْبُتُوا واذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً) (٣).

وقال تعالى: (فإذا قَضَيْتُم مَناسِكَكُمْ فاذْكُروا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أو أشَدَّ ذِكْراً) (٤).

وقال تعالى: (لا تُلْهِكُمْ أمْوالُكُمْ ولا أوْلادُكُمْ عن ذِكْرِ اللهِ) (٥).

وقال تعالى: (رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ولا بَيْعٌ عن ذِكْرِ اللهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتَاءِ الزَّكاةِ) (٦).

وقال تعالى: (واذْكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بالغُدُوِّ والآصَالِ ولا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ) (٧).

---

(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٥.
(٢) سورة آل عمران الآية: ١٩١.
(٣) سورة الأنفال الآية: ٤٥.
(٤) سورة البقرة الآية: ٢٠٠.
(٥) سورة المنافقون الآية: ٩.
(٦) سورة النور الآية: ٣٧.
(٧) سورة الأعراف الآية: ٢٠٥.

فَضلُ الذِّكْرِ

١ ـ ١: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ألا أنبِّئُكُم بخيرِ أعمالِكم، وأزْكاها عندَ مَليكِكُم، وأرفعِها في درجاتِكُم، وخيرٌ لكم من إنفاقِ الذهبِ والوَرِقِ، وخيرٌ لكم مِن أنْ تَلْقَوْا عدوَّكم؛ فتَضْرِبوا أعناقَهُم ويَضْرِبوا أعناقَكُم؟»، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «ذِكْرُ اللهِ».

٢ ـ ٢: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«سَبَقَ المُفَرِّدونَ». قالوا: وما المفرِّدونَ يا رسول الله؟ قال: «الذَّاكِرونَ الله كثيراً والذَّاكِراتُ».

٣ ـ ٣: وذكر عبدُ الله بن بُسْر أن رجلاً قال: يا رسولَ الله! إن شرائعَ الإيمانِ قد كَثُرَت عليَّ، فأخبِرْني بشيءٍ أتَشَبَّثُ بِهِ. قال: «لا يزالُ لسانُكَ رَطْباً مِن ذِكْرِ اللهِ تعالى».

٤ ـ ٤: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الذي يذكُرُ ربَّهُ والذي لا يَذكُرُ ربَّهُ، مثَلُ الحيِّ والميِّتِ».

٥ ـ ٥: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«مَن قَعَدَ مقْعَداً لم يَذْكُرِ الله تعالى فيهِ، كانَتْ عليهِ من الله تعالى تِرَةٌ، ومَن اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لا يَذْكُرُ الله تعالى فيهِ، كانَتْ عليهِ مِن الله تِرَةٌ». أي: نَقْصٌ، وتَبِعَةٌ، وحَسْرة.

فَضلُ التَحميدِ والتَّهليلِ والتَّسبيح

٦ ـ ٦: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ قالَ: لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحمدُ، وهُو على كلِّ شيء قديرٌ؛ في يَوْمٍ مائةَ مرَّة، كانَتْ له عِدْلَ عَشْرِ رقابٍ، وكُتِبَتْ له مائةُ حسَنةٍ، ومُحِيَتْ عنه مائةُ سيِّئةٍ، وكانَتْ له حِرْزاً من الشَّيْطانِ يومَهُ ذلك حتَّى يُمْسِيَ، ولم يَأتِ أحدٌ بأفْضَلَ مما جاء بهِ إلا رجلٌ عَمِلَ أكْثَرَ منهُ».

٧ ـ ٧: وقالَ صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ قالَ سُبحانَ الله وبحمدِهِ، في يوم مائةَ مرَّةٍ، حُطَّتْ عنهُ خَطاياهُ، وإنْ كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البحْرِ».

٨ ـ ٨: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «كَلِمتانِ خَفيفتانِ على اللسانِ، ثَقيلتانِ في الميزانِ، حَبيبتانِ إلى الرَّحمنِ: سُبحانَ الله وبحمدِهِ، سُبحانَ الله العظيمِ».

٩ ـ ٩: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«لأنْ أقولَ سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ، أحبُّ إليَّ مما طلَعَت عليهِ الشَّمسُ».

١٠ ـ ١٠: قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحبُّ الكلامِ إلى الله تعالى أرْبَعٌ، لا يَضُرُّكَ بأيِّهِنَّ بدأت: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ».

١١ ـ ١١: قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أيَعْجِزُ أحدُكم أنْ يكسِبَ كلَّ يوم ألْفَ حسنَةٍ؟».

فسألَهُ سائلٌ مِن جُلَسائهِ: كيفَ يَكْسِبُ أحدُنا ألفَ حسنةٍ؟ قال: «يُسبِّحُ مائةَ تسبيحَةٍ، فتُكْتَبُ له ألفُ حسنةٍ، أو تُحَطُّ عنهُ ألفُ خَطيئةٍ».

١٢ ـ ١٢: عن جُوَيْرِيةَ أُمِّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ مِن عندِها بُكْرةً حينَ صلى الصُّبْحَ، وهيَ في مسجِدِها، ثمَّ رَجَعَ بعدَ أنْ أضْحى وهي جالسةٌ، فقال:

«ما زِلْتِ على الحالِ التي فارَقْتُكِ عليها؟»، قالتْ: نعم. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «لقدْ قُلْتُ بَعدَكِ أربعَ

كَلِماتٍ، ثلاثَ مراتٍ، لو وُزِنَتْ بما قُلتِ منذُ اليومِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سبحانَ اللهِ عددَ خَلقِهِ، سبحانَ اللهِ رِضى نفسِهِ، سُبحانَ اللهِ زِنَةَ عرشِهِ، سُبحانَ اللهِ مِدادَ كَلماتِهِ».

١٣ ـ ١٤(١): قالَ صلى الله عليه وسلم لأعْرابيٍّ:

«قُلْ: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، اللهُ أكبرُ كَبيراً، والحمدُ للهِ كثيراً، سُبحانَ اللهِ رَبِّ العالَمينَ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ العَزيزِ الحَكيمِ». قال [الأعْرَابي]: فهؤلاء لِرَبِّي، فما لي؟ قال: «قُلْ: اللهمَّ اغْفِرْ لي، وارحَمْني، واهدِني، وعافِني، وارْزُقْني».

١٤ ـ ١٥: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:

«لَقيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسرِيَ بي، فقال: يا مُحمَّدُ! أقْرِىء أمَّتَكَ منّي السلامَ، وأخبِرْهُم أنَّ الجنَّةَ طيِّبَةُ التُّربةِ، عَذْبَةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ(٢) وأنَّ غِراسَها:

سُبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ».

(١) من هنا يختلف الترقيم عن «الكلم الطيب» بعد اسقاط الأحاديث الضعيفة ــ ز ــ.

(٢) جمع (قاع)، وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر.

١٥ ـ ١٦: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:

«ألا أدُلُّكَ على كَنْزٍ من كُنوزِ الجنَّةِ؟»، فقلت: بلى يا رسولَ اللهِ. قال: «قُلْ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ».

ذِكْرُ اللهِ تعالى طَرَفَيِ النَّهار

قال الله تعالى:

(يا أيُّها الذينَ آمَنوا اذْكُروا اللهَ ذِكْراً كَثيراً وسَبِّحوهُ بُكْرَةً وأصِيلاً)(١) ــ الأصيل: ما بين العصر إلى المَغْرِب ــ

وقال تعالى: (واذْكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً ودُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بالغُدُوِّ والآصالِ ولا تَكُنْ مِنَ الغافِلينَ)(٢). (وسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ بالعَشِيِّ والإبْكارِ)(٣)، (وسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ الغُروبِ)(٤). (ولا تَطْرُدِ الذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغَداةِ والعَشِيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ)(٥). (فأوْحى إلَيْهِمْ أنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وعَشِيّاً)(٦). (ومِنَ اللَّيْلِ

(١) سورة الأحزاب الآية: ٤١. (٤) سورة ق الآية: ٣٩.

(٢) سورة الأعراف الآية: ٢٠٥. (٥) سورة الأنعام الآية: ٥٢.

(٣) سورة غافر الآية: ٥٥. (٦) سورة مريم الآية: ١١.

فَسَبِّحْهُ وإدْبارَ النُّجُومِ)(١). (فسُبْحانَ الله حِينَ تُمْسُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ)(٢). (وأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَي النَّهارِ وَزُلَفاً(٣) مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ)(٤).

١٦ ــ ١٧: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:

«مَن قالَ حينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمسي: سبحانَ الله وبحمدِهِ، مائةَ مرَّةٍ، لم يأتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفضلَ مما جاءَ بهِ، إلا أحَدٌ قالَ مِثْلَ ما قالَ، أو زادَ عليهِ»(٥).

١٧ ــ ١٨: كانَ نبيُّ الله ﷺ إذا أمسى قال:

«أمْسَيْنا وأمْسى المُلْكُ للهِ، والحمدُ للهِ، لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ المُلْكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ربِّ أسْألُك خيْرَ ما في هذهِ اللّيلةِ، وخَيْرَ ما بعدَها، وأعوذُ بكَ مِن شرِّ ما في هذه الليلةِ، وشرِّ ما بعدَها، ربِّ أعوذُ

(١) سورة الطور الآية: ٤٩.
(٢) سورة الروم الآية: ١٧.
(٣) جمع (زُلفة) وهي الطائفة من الليل، ويعني: المغرب والعشاء.
(٤) سورة هود الآية: ١١٤.
(٥) أي من التهليل وغيره من الأوراد المشروعة، ولا يقيده بعدد غير وارد.

بكَ مِن الكَسَلِ، وسُوءِ الكِبَرِ، ربِّ أعوذُ بكَ مِن عَذابٍ في النّارِ، وعذابٍ في القَبْرِ». وإذا أصْبحَ قال ذلك أيضاً:

«أصْبَحْنا وأصبحَ المُلكُ للهِ..».

١٨ ــ ١٩: وقالَ عبدُ الله بنُ خُبَيْبٍ: خَرَجْنا في ليلةِ مَطَرٍ، وظُلْمةٍ شديدةٍ، نطلُبُ النبيَّ ﷺ ليصلِّيَ لنا، فأدْرَكْناه، فقال: «قُلْ». فلم أقُلْ شيئاً، ثم قالَ: «قُلْ». فلم أقُلْ شيئاً، قالَ: «قُلْ». قلتُ: يا رسولَ الله! ما أقولُ؟ قالَ: «قُلْ هوَ الله أحدٌ». «والمعَوِّذَتَيْنِ» حينَ تُمْسي وحينَ تُصْبِحُ، ثلاثَ مرّاتٍ؛ يكفيكَ مِن كلِّ شيءٍ».

١٩ ــ ٢٠: كانَ النبيُّ ﷺ يعلِّمُ أصحابَه، يقولُ:

«إذا أصبحَ أحدُكم فلْيَقُل: اللهمَّ بكَ أصْبَحْنا، وبكَ أمْسَيْنا، وبكَ نَحيا، وبكَ نَموتُ، وإليكَ النُّشورُ.

وإذا أمْسى فلْيَقُلْ: اللهمَّ بكَ أمْسَينا، وبكَ أصْبَحْنا، وبكَ نَحيا، وبكَ نموتُ، وإليكَ المصيرُ».

٢٠ ــ ٢١: عَن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ:

«سَيِّدُ الاستغفار: اللهمَّ أنتَ رَبِّي، لا إلهَ إلا أنتَ،

خَلَقْتَني، وأنا عبدُكَ، وأنا على عهْدِكَ ووعدِكَ[١] ما استطَعْتُ، أعوذُ بِكَ مِن شرِّ ما صَنَعْتُ، أبوءُ[٢] لكَ بنِعْمَتِكَ عليَّ، وأبوءُ بذَنْبي، فاغْفِرْ لي، فإنَّه لا يغفِرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ.
مَن قالَها حينَ يُمسي، فماتَ مِن ليلَتِهِ، دَخَلَ الجنَّةَ، ومَن قالَها حينَ يُصبِحُ، فماتَ مِن يومِه دَخَلَ الجنَّةَ».

٢١ ــ ٢٢: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«قلْ إذا أصْبحتَ وإذا أمْسيتَ: اللهمَّ عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ، فاطِرَ السَّماواتِ والأرضِ، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنت، أعوذُ بكَ من شَرِّ نفسي، وشرِّ الشَّيْطانِ وشِرْكِهِ. وفي روايةٍ: [وأنْ أقْتَرِفَ على نَفْسي سُوءاً، أو أجُرَّهُ إلى مُسلمٍ]، قُلْهُ إذا أصبحْتَ، وإذا أمسيْتَ، وإذا أخذْتَ مَضْجَعَكَ».

٢٢ ــ ٢٣: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«ما مِن عَبْدٍ يقولُ في صَباحِ كلِّ يوم، ومساءِ كلِّ لَيْلَةٍ:

(١) أي: ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك.
(٢) أي: أعترف وأقر.

بِسمِ الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ، وهو السَّميعُ العليمُ، ثلاثَ مرَّاتٍ، لم يَضُرَّهُ شيءٌ».

٢٣ ــ ٢٧: لمْ يكُنِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَعُ هؤلاءِ الدَّعواتِ حينَ يُمْسي وحينَ يُصْبِحُ:

«اللهمَّ إنِّي أسْألُكَ العافِيَةَ في الدُّنيا والآخِرَةِ، اللهمَّ أسألُكَ العفوَ والعافِيَةَ في دِيني ودُنْيايَ، وأهْلي ومالي، اللهمَّ اسْتُرْ عَوْراتي، وآمِن رَوْعاتي، اللهمَّ احْفَظْني مِن بينِ يدَيَّ ومِن خَلْفي، وعَن يميني، وعن شِمالي، ومِن فَوْقي، وأعوذُ بعظَمَتِكَ أنْ أُغْتالَ مِن تَحْتي»[١].

ما يُقال عند المنام

٢٤ ــ ٢٩: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يَنامَ قال:

«باسمِكَ اللهمَّ أموتُ وأحْيا». وإذا اسْتيقَظَ مِن مَنامِه، قال: «الحَمْدُ للهِ الذي أحيانا بعدَ ما أماتَنا، وإليهِ النُّشورُ».

٢٥ ــ ٣٠: «كان النبيُّ ﷺ إذا أوى إلى فِراشِهِ كلَّ ليلةٍ، جَمَعَ كفَّيْهِ، ثم نَفَثَ فيهما، فقَرَأَ فيهما: (قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ)

(١) قال وكيع [بن الجراح راوي الحديث]: يعني الخسف.

و(قُلْ أعوذُ بربِّ الفَلَقِ) و(قُلْ أعوذُ بربِّ النَّاسِ)، ثم يمسحُ بهما ما استطاعَ مِن جَسَدِه، يَبْدأ بهما على رأسِهِ ووجْهِه، وما أَقْبَلَ مِن جسدِهِ، يفعلُ ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ».

٢٦ ــ ٣١: وعن أبي هُريرةَ رضِيَ الله عنه، أنَّه أتاه آتٍ يَحْثو من الصَّدَقَة ــ وكان قد جعلَهُ النبيُّ ﷺ عليها ــ ليلةً بعد ليلةٍ، فلما كان في الليلةِ الثالثةِ؛ قالَ: لأَرفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، قال: دَعْني أعلِّمْكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ الله بِهِنَّ ــ وكانوا أحْرَصَ شيءٍ على الخيرِ ــ فقال:

إذا أويْتَ إلى فِراشِكَ، فاقرأ آيةَ الكُرسي: (الله لا إلهَ إلا هُوَ الحيُّ القَيُّومُ)، حتى تختِمَها، فإنَّه لنْ يزالَ عليكَ مِن الله حافظٌ، ولا يَقْرَبُكَ شيطانٌ حتى تصبحَ.

فقال: «صَدَقَكَ وهو كَذوبٌ، [ذاكَ شَيْطانٌ]».

٢٧ ــ ٣٢: عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:

«مَن قَرَأَ الآيَتَيْنِ من آخِرِ سورةِ (البَقَرة) في لَيْلَةٍ كَفَتاه».

[وهما(١)]: (آمَنَ الرَّسُولُ بما أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ والمُؤمِنونَ كُلٌّ

(١) رأيت أن أذكرهما تسهيلاً للقارىء ــ زهير ــ.

آمَنَ بِاللهِ وَمَلائكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ. لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكافِرِينَ).

٢٨ ــ ٣٤: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا قامَ أحدُكم عن فراشِهِ، ثمَّ رَجَعَ إليه، فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ إزاره(١). ثلاث مراتٍ، فإنَّه لا يدري ما خَلَفَهُ عليه بعدَهُ، وإذا اضطَجَعَ فَلْيَقُلْ: باسمِكَ ربِّي وضعْتُ جَنْبي، وبكَ أرفَعُهُ، فإنْ أمسكْتَ نفسي فارْحَمْها، وإن أرسَلْتَها فاحْفَظْها بما تَحْفَظُ به عِبادَكَ الصَّالحينَ».

«فإذا اسْتَيْقَظَ أحَدُكم فلْيَقُلْ: الحمدُ لله الذي عافاني في جَسَدي، وردَّ عليَّ رُوحي، وأذِنَ لي بذِكْرِه».

(١) أي: بحاشية إزاره.

٢٩ ـ ٣٥: قال صلى الله عليه وسلم لعليٍّ وفاطمةَ:

«ألا أدلُّكما على ما هو خيرٌ لكما مِن خادم؟ إذا أَوَيْتما إلى فِراشِكما، فسبِّحا ثلاثاً وثلاثين، واحْمدا ثلاثاً وثلاثينَ، وكَبِّرا أربعاً وثلاثينَ».

قال عليٌّ: فما تركتُهُنَّ منذُ سمعْتُهُنَّ من رسولِ الله ﷺ، قِيلَ له: ولا لَيْلَةَ صِفِّين؟ قال: ولا لَيْلَةَ صِفِّين.

٣٠ ـ ٣٦: كان النبيُّ ﷺ إذا أرادَ أن يَرْقُدَ وَضَعَ يدَهُ اليُمنى تحتَ خدِّهِ ثم يقولُ: «اللهمَّ قِني عذابَكَ يومَ تَبْعثُ عبادَكَ».

٣١ ـ ٣٨: كان النبيُّ ﷺ إذا أوى إلى فِراشِهِ قال:

«الحمدُ لله الذي أطْعَمَنا وسَقانا، وكَفانا، وآوانا، فكم مِمَّن لا كافيَ له ولا مُؤوي».

٣٢ ـ ٣٩: أمَرَ ﷺ رجلاً إذا أخَذَ مَضْجَعَهُ أن يقولَ:

«اللهمَّ أنتَ خَلَقْتَ نفْسي، وأنت تتوفَّاها، لك مَماتُها ومَحْياها، إنْ أحْيَيْتَها فاحْفَظْها، وإن أمتَّها فاغْفِرْ لها. اللهمَّ إني أسألُكَ العافيَةَ».

٣٣ ـ ٤١: كان ﷺ يقولُ إذا أوى إلى فراشِهِ: «اللهمَّ ربَّ

السماواتِ، وربَّ الأرضِ، وربَّ العرشِ العظيمِ، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالِقَ الحبِّ والنَّوى، ومُنَزِّلَ التوراةِ، والإنجيلِ، والفُرْقانِ، أعوذُ بك من شَرِّ كلِّ ذي شَرٍّ، أنتَ آخذٌ بناصِيَتِهِ، اللهمَّ أنتَ الأوَّلُ فليسَ قبلَكَ شيءٌ، وأنت الآخِرُ فليسَ بعدَكَ شيءٌ، وأنتَ الظاهِرُ فليس فوقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطِنُ فليسَ دونَكَ شيء، اقْضِ عنَّا الدَّيْنَ، وأغْنِنا مِن الفَقْرِ».

٣٤ ـ ٤٢: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا أتيْتَ مَضْجَعَكَ فتوضَّأْ وضوءكَ للصلاةِ، ثم اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأيمَنِ، وقلْ: اللهمَّ أسلَمْتُ نفسي إليكَ، ووَجَّهْتُ وجْهي إليكَ، وفَوَّضْتُ أمري إليكَ، وألْجَأتُ ظهْري إليك، رَغْبَةً ورَهْبةً إليك، لا ملْجَأ ولا مَنْجا منكَ إلا إليكَ، آمَنْتُ بكتابِكَ الذي أنْزَلْتَ، وبنبيِّكَ الذي أرسلْتَ. فإن مُتَّ من لَيلتِكَ مُتَّ على الفِطْرَة، واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تقولُ».

ما يقولُه المستيقِظُ من نومِهِ ليلاً

٣٥ ـ ٤٣: عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:

«مَن تعارَّ [1] مِن الليلِ، فقالَ: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا

(١) أي: استيقظ.

شَريكَ لهُ، لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ للهِ، وسُبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العَظيمِ. ثمَّ قال: اللهمَّ اغْفِرْ لي، أو دَعا؛ اسْتُجيب له، فإنْ توضَّأ وصلَّى قُبِلَتْ صلاتُهُ».

٣٦ ــ ٤٤: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

«مَن أوى إلى فراشِهِ طاهراً... لم ينقَلِبْ ساعةً مِن الليلِ يسألُ اللهَ شيئاً مِن خيرِ الدُّنيا والآخِرَةِ، إلا أعْطاهُ اللهُ إياهُ».

٣٧ ــ ٤٦: عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:

«إذا استيقَظَ أحدُكُم فلْيَقُلْ: الحمدُ للهِ الذي ردَّ عليَّ رُوحي، وعافاني في جَسَدي، وأذِنَ لي بذِكْرِهِ».

٣٨ ــ ٤٩: كان رَسولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهم من الفَزَعِ كَلماتٍ:

«أعوذُ[1] بكَلماتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِن غَضَبِهِ، وشَرِّ عِبادِهِ، ومِن هَمَزاتِ الشَّياطينِ، وأن يَحْضُرونَ».

(١) لفظ الترمذي: «إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ..». و(همزات الشياطين): خطراته التي يخطرها بقلب الإنسان.

ما يصنعُ مَن رأى رُؤيا

٣٩ ــ ٥٠: قال أبو سلمةَ ابنُ عبدِ الرَّحمنِ: سمعتُ أبا قَتادةَ ابنَ رِبْعِيٍّ يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ:

«الرُّؤيا مِن اللهِ، والحُلمُ مِن الشيْطانِ، فإذا رأى أحدُكُم شيئاً يكرَهُه؛ فلْيَنْفث عَن يَسارِه ثلاثَ مرَّاتٍ إذا اسْتَيْقَظ، ولْيَتَعَوَّذْ باللهِ مِن شرِّها، فإنَّها لَن تَضُرَّهُ إنْ شاءَ اللهُ».

قال أبو سَلَمَةَ: إن كُنْتُ لأرى الرُّؤيا هيَ أثقلُ عليَّ من الجَبَلِ، فلمَّا سمعتُ بهذا الحديثِ، فما كنتُ أباليها. وفي روايةٍ: قال: إنْ كُنْتُ أرى الرُّؤيا تُهِمُّني، حتى سَمِعْتُ أبا قَتادةَ يقولُ: وأنا كُنْتُ لأرى الرُّؤيا فتُمْرِضُني، حتى سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ:

«الرُّؤيا الصَّالحةُ مِن اللهِ، فإذا رأى أحدُكُم ما يُحِبُّ، فلا يُحَدِّثْ به إلا مَن يُحِبُّ، وإنْ رأى ما يَكْرَهُ، فلا يُحَدِّثْ به، ولْيَتْفُلْ عن يسارِهِ ثلاثاً، ولْيَتَعَوَّذْ باللهِ مِن الشَّيْطانِ الرَّجيمِ مِن شَرِّ ما رأى، فإنَّها لَنْ تَضُرَّهُ».

٤٠ ــ ٥١: عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال:

«إذا رأى أحدُكم الرُّؤيا يَكْرهُها، فلْيَبْصُقْ عن يَسارِهِ ثلاثاً، ولْيَسْتَعِذْ باللهِ مِن الشَّيطانِ ثلاثاً، ولْيَتَحَوَّلْ عن جَنْبِه الذي كانَ عليهِ».

فضلُ العبادةِ بالليل

قال الله تعالى: (يا أيُّها المُزَّمِّلُ. قُمِ الليلَ إلا قليلاً. نِصفَهُ أوْ أنْقِصْ منه قَليلاً. أوْ زِد عَلَيهِ وَرَتِّل القرآنَ تَرْتيلاً، إنَّا سَنُلْقي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً إنَّ ناشِئَةَ الليْلِ هي أَشَدُّ وَطْأً وأقْوَمُ قِيلاً)(1).

وقال تعالى: (ومِن الليلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لكَ عَسى أنْ يَبْعَثَكَ ربُّكَ مَقاماً مَحموداً)(2). (ومِنَ اللّيلِ فاسْجُدْ لهُ وسَبِّحْهُ ليلاً طَويلاً)(3).

٤١ ـ ٥٣: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«يَنْزِلُ رَبُّنا كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدُّنْيا حينَ يَبْقى ثُلُثُ

(1) سورة المزمل الآيات: ١-٥.
(2) سورة الإسراء الآية: ٧٩.
(3) سورة الدهر الآية: ٢٦.

الليلِ الآخِرُ، فيقول: مَن يَدْعوني فأستَجيبَ لَه، ومَن يَسْألُني فأُعْطِيَهُ، ومَن يَسْتَغْفِرُني فأغْفِرَ لهُ»(1).

٤٢ ـ ٥٤: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أقْرَبُ ما يَكونُ الرَّبُّ مِن العبْدِ في جَوْفِ الليلِ الآخِرِ، فإنِ اسْتَطَعْتَ أن تكونَ ممَّن يَذْكُرُ اللهَ في تلكَ الساعةِ، فكُنْ».

٤٣ ـ ٥٥: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:
«إنَّ في الليلِ لَساعةً لا يُوافِقُها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ عزَّ وجلَّ خَيراً مِن أمْرِ الدُّنيا والآخِرَةِ؛ إلا أعْطاهُ إيَّاه، وذلك كلَّ ليلةٍ». وقال الله تعالى: (والمُسْتَغْفِرينَ بِالأسْحارِ)(2).

[ما يقولُ إذا خَرَجَ من منزِلِه]

٤٤ ـ ٥٩: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:
مَنْ قالَ ـ إذا خَرَجَ مِن بيتِه ـ: «بِسْمِ اللهِ، توَكَّلْتُ على

(1) انظر كتاب «شرح حديث النزول» لشيخ الإسلام ابن تيمية، فإنه أفاض في بيان ما يجب على المسلم اعتقاده في صفة النزول الإلهي. [وهو طبع المكتب الاسلامي].
(2) سورة آل عمران الآية: ١٧.

الله، لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله تعالى، يُقالُ له: كُفِيتَ، وَوُقيتَ، وهُدِيتَ، وتنحَّى عنه الشيطانُ، فيقولُ لشيطانٍ آخر: كيفَ لكَ برَجُلٍ قد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقيَ؟».

٤٥ ــ ٦٠: وقالت أمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: ما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ مِن بيتي قطُّ، إلا رَفَعَ طَرْفَهُ إلى السماء فقال:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عليَّ».

في دخول المنزل

٤٦ ــ ٦١: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:

«إذا دخلَ الرجلُ بيتَهُ، فذَكَرَ الله تعالى عِنْدَ دُخولِه، وعندَ طعامِه، قال الشَّيطانُ: لا مَبيتَ لكُم ولا عَشاءَ. وإذا دخلَ فلمْ يَذْكُرِ الله تعالى عندَ دُخولِه، قال الشيطانُ: أدركْتُمُ المبيتَ. وإذا لم يَذكرِ الله تعالى عندَ طَعامِه، قال: أدركْتُمُ المبيتَ والعَشاءَ».

٤٧ ــ ٦٣: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يا بُنيَّ! إذا دَخَلْتَ على أهلِكَ، فسلِّمْ؛ يكُنْ بَرَكَةً عليكَ، وعلى أهلِ بيتِكَ».

في دُخولِ المسجدِ والخروج منه

٤٨ ــ ٦٤: كان رسولُ الله ﷺ إذا دَخَلَ المسجدَ قال:

«بسمِ الله، اللهمَّ صلِّ على محمدٍ». وإذا خَرَجَ، قال:

«بسمِ الله، اللهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ».

٤٩ ــ ٦٥: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا دخَلَ أحدُكم المسجدَ فلْيُسَلِّمْ على النبيِّ ﷺ، ولْيَقُلْ: اللهمَّ افْتَحْ لي أبوابَ رحمَتِكَ، وإذا خَرَجَ، فلْيَقُلْ: اللهمَّ إني أسألكَ مِن فَضْلِكَ». وزاد في رواية: التسليم عند الخروج.

٥٠ ــ ٦٦: كان النبيُّ ﷺ إذا دخَلَ المسجدَ، قال:

«أعوذُ بالله العَظيمِ، وبوَجْهِهِ الكريمِ، وبسُلْطانِهِ القَديمِ، مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ». قال:

«فإذا قال ذلك، قال الشيطان: حُفِظَ منِّي سائرَ اليومِ».

الأذان ومَن يسمعُهُ

٥١ ــ ٦٧: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«لو يعلمُ النّاسُ ما في النّداء والصّفّ الأوّلِ، ثمّ لم يَجِدوا إلا أن يَسْتَهِموا(1) عليهِ لاسْتَهموا».

٥٢ ـ ٦٨: قال صلى الله عليه وسلم:

«إذا نودِيَ بالصّلاةِ أدْبَرَ الشّيْطانُ لهُ ضُراطٌ حتّى لا يَسْمَعَ التّأذينَ، فإذا قُضِيَ التّأذينُ، أقْبَلَ، فإذا ثُوِّبَ(2) بالصّلاةِ، أدبَرَ، فإذا قُضِيَ التّثْويبُ، أقبلَ، حتى يَخْطُرَ بين المرء ونَفْسِه، فيقول: اذْكُرْ كذا، اذْكُرْ كذا، لما لم يكنْ يذكُرُ، حتى يَظَلَّ الرجلُ ما يدري كم صلّى».

٥٣ ـ ٦٩: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«لا يسمعُ مدى صوتِ المؤذّنِ، جِنٌّ ولا إنْسٌ، إلا شَهِدَ له يومَ القيامةِ».

٥٤ ـ ٧٠: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا سَمِعْتُمُ النّداءَ، فقولوا مثلَ ما يقولُ المؤذّنُ».

---

(1) أي: يقترعوا.

(2) أي: أقيمت الصلاة.

٥٥ ـ ٧١: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:

«إذا سَمِعتُم المؤذّنَ فقولوا مِثْلَ ما يقولُ، ثم صلّوا عليَّ فإنّه مَن صَلّى عليّ صلاةً؛ صلّى الله عليهِ بها عَشْراً، ثم سَلوا الله ليَ الوَسيلَةَ، فإنّها مَنْزِلَةٌ في الجنّةِ لا تَنْبَغي إلا لِعَبْدٍ مِن عبادِ الله، وأرْجو أن أكونَ أنا هُوَ، فمَنْ سألَ ليَ الوَسيلةَ، حلّتْ له الشّفاعَةُ».

٥٦ ـ ٧٢: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا قال المؤذّنُ: الله أكبرُ الله أكبرُ، فقال أحدُكم: الله أكبرُ الله أكبرُ، ثمّ قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، ثم قال: أشهدُ أنّ مُحمداً رسولُ الله، قال: أشهدُ أنّ مُحمداً رسولُ الله، ثم قال: حَيَّ على الصّلاةِ، قال: لا حولَ ولا قُوّةَ إلا بالله، ثم قال: حيَّ على الفلاحِ، قال: لا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلا بالله، ثم قال: الله أكبرُ الله أكبرُ، قال: الله أكبرُ الله أكبرُ، ثم قال: لا إلهَ إلا الله، قال: لا إلهَ إلا الله مِن قلبِه، دَخَلَ الجنّةَ».

٥٧ ـ ٧٣: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ قالَ حينَ يَسْمَعُ النِّداء: اللهمَّ ربَّ هذهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ القائمةِ، آتِ مُحَمَّداً الوَسيلةَ والفَضيلةَ، وابْعَثْهُ مَقاماً مَحْموداً الذي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لهُ شفاعَتي يومَ القِيامةِ».

٥٨ ــ ٧٤: وعن عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ رَجلاً قال: يا رسولَ الله! إنَّ المؤذِّنينَ يَفْضُلونَنا، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«قُلْ كما يَقولونَ، فإذا انْتهيتَ، فسلْ تُعْطَهْ».

٥٩ ــ ٧٥: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«الدُّعاء لا يُرَدُّ بينَ الأذانِ والإقامةِ»...

٦٠ ــ ٧٦: وعن سَهْل بن سعدٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ثِنْتانِ لا تُرَدَّانَ ــ أو قَلَّما تُرَدَّانِ ــ: الدُّعاء عندَ النِّداء، وعندَ البأسِ[1] حينَ يُلْحِمُ[2] بعضُهُم بعضاً».

---

(١) (البأس): الحرب.

(٢) (يلحم بعضهم بعضاً): أي: تشتبك الحرب بينهم.

في استفتاح الصلاة

٦١ ــ ٧٩: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا اسْتفتَحَ الصَّلاةَ سَكَتَ هُنَيْهَةً قبلَ أنْ يَقْرَأَ، فقال أبو هُريرة: يا رسولَ الله بأبي وأمّي! أرأيتَ سُكوتَكَ بينَ التَّكبيرِ والقِراءةِ ما تقولُ؟ قال: أقولُ:

«اللهمَّ باعِدْ بَيْني وبينَ خَطايايَ، كما باعَدْتَ بينَ المشرِقِ والمغربِ، اللهمَّ نقِّني مِن خَطايايَ كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأبيضُ مِن الدَّنَسِ، اللهمَّ اغْسِلْني من خطايايَ بالثَّلْجِ والماء والبَرَدِ».

٦٢ ــ ٨٠: وعن جُبَيْر بنِ مُطْعِم أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ يُصلِّي صلاة، قال: «الله أكبرُ كَبيراً، والحَمْدُ لله كَثيراً، وسُبحانَ الله بُكْرَة وأَصيلاً، (ثلاثاً)، أَعوذُ بالله مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ، مِن نَفْخِهِ ونَفْثِهِ وهَمْزِهِ».

ــ نفخُهُ: الكِبْرُ. ونفثُهُ: الشِّعْرُ. وهمزُهُ: المُوتَةُ[1].

٦٣ ــ ٨١: وعن عائشةَ رضي الله عنها، وأبي سعيدٍ وغيرِهما: أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا افتَتَحَ الصلاةَ قال: «سُبحانَكَ اللهمَّ وبحمدِكَ، وتَبارَكَ اسمُكَ، وتَعالى جَدُّكَ[2]، ولا إله غيرُكَ».

---

(١) الجنون [أو نوع منه يُسمى: الصرع ــ ز ــ].

(٢) الجَدُّ: الجلالة والعظمة.

٦٤ــ ٨٢: عن عمر رضي الله عنه، أنَّه كبَّرَ ثمَّ استفتح به.

٦٥ــ ٨٣: كان رسولُ الله ﷺ إذا قام إلى الصَّلاةِ قال:

«وَجَّهْتُ وجْهِيَ للذي فَطَرَ السَّماواتِ والأرضَ حَنيفاً وما أنا مِن المُشْرِكينَ، إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومَحْيايَ ومماتي لله ربِّ العالَمينَ، لا شَريكَ لهُ وبذلك أمِرْتُ وأنا مِن المسلِمينَ، اللهمَّ أنْتَ المِلكُ، لا إلهَ إلا أنتَ، أنتَ ربِّي وأنا عبدُكَ، ظَلَمْتُ نفسي، واعْتَرَفْتُ بذَنْبي، فاغْفِر لي ذُنوبي جَميعاً، إنَّه لا يَغْفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ، واهْدِني لأحْسَنِ الأخلاقِ، لا يَهْدي لأحْسَنِها إلا أنتَ، واصْرِفْ عني سيِّئها لا يَصْرِفُ عنِّي سيِّئها إلا أنتَ، لبَّيْك وسعدَيْكَ، والخيرُ كلُّه في يدَيْكَ، والشرُّ ليس إليكَ، أنا بك وإليكَ، تَباركْتَ وتعالَيْتَ، أستَغْفِرُكَ وأتوبُ إليكَ».

٦٦ــ ٨٤: كان رسولُ الله ﷺ يَفْتَتِحُ صلاتَه إذا قام من الليل: «اللهمَّ ربَّ جِبريلَ، ومِيكائيلَ، وإسْرافيلَ، فاطِرَ السَّماواتِ والأرضِ، عالمَ الغَيْبِ والشهادةِ، أنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ فيما كانوا فيه يختلِفونَ، اهدِني لما اخْتُلِفَ فيه مِن الحقِّ بإذْنِكَ، إنَّكَ تَهْدي مَن تَشاءُ إلى صِراطٍ مُستقيمٍ».

٦٧ــ ٨٥: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ، إذا قامَ إلى الصلاةِ من جوفِ الليلِ: «اللهمَّ لكَ الحَمْدُ، أنتَ نورُ السَّماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، ولكَ الحَمْدُ أنتَ قيَّامُ السَّماواتِ والأرضِ، ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنْتَ ربُّ السَّماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ، [ولكَ الحمدُ]، أنتَ الحقُّ، ووعْدُكَ الحقُّ، وقولُكَ الحقُّ، ولقاؤكَ حقٌّ، والجنَّةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والنَّبيُّونَ حقٌّ، ومحمَّدٌ حقٌّ، والسَّاعةُ حقٌّ، اللهمَّ لكَ أسْلَمْتُ، وبكَ آمَنْتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإليكَ أنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ، وإليكَ حاكَمْتُ، فاغْفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسْرَرْتُ وما أعلَنْتُ، أنْتَ إلهي، لا إله إلا أنتَ».

في دعاء الرُّكوع والقِيام منهُ والسُّجودِ والجلوسِ بينَ السجدتينِ

٦٨ــ ٨٦: عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنهُ، أنهُ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ إذا رَكَعَ:

«سُبْحانَ ربِّيَ العظيم»، ثلاثَ مرات، وإذا سَجَدَ قال:

«سُبحانَ ربِّيَ الأعلى»، ثلاثَ مرَّات.

٦٩ ـ ٨٧: وفي حديثِ عليٍّ رضِيَ الله عنهُ، عَنْ صلاةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: وإذا رَكَعَ يقولُ في رُكوعِهِ:

«اللهمَّ لكَ رَكَعْتُ، وبكَ آمَنْتُ، ولكَ أسلَمْتُ، خَشَعَ لك سَمْعي، وبَصَري، ومُخِّي، وعَظْمي، وعَصَبي».

وإذا رَفَعَ رأسَهُ مِن الرُّكوعِ يقولُ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، ربَّنا ولكَ الحمدُ، مِلْءَ السَّماواتِ، ومِلْءَ الأرْضِ، ومِلْءَ ما بينَهما، ومِلْءَ ما شئتَ مِن شيء بعدُ».

وإذا سجدَ يقولُ في سجودِه: «اللهمَّ لكَ سجَدْتُ، وبكَ آمَنْتُ، ولكَ أسْلَمْتُ، سجَدَ وجْهي للذي خَلَقَهُ وصوَّرَه، وشقَّ سمْعَهُ وبصرَهُ، تبارَكَ الله أحْسنُ الخالِقينَ».

٧٠ ـ ٨٨: وقالتْ عائشةُ رضِيَ الله عنها: كانَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أنْ يَقولَ في رُكوعِهِ وسُجودِهِ:

«سبحانَكَ اللهمَّ رَبَّنا وبحمدِكَ، اللهمَّ اغْفِرْ لي».

يتأوَّل القرآنَ. تُريدُ قولَه تعالى:

(فَسَبِّحْ بحَمْدِ ربِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إنَّه كانَ توَّاباً).

٧١ ـ ٨٩: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ في رُكوعِه وسُجودِه:

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكَةِ والرُّوحِ».

٧٢ ـ ٩٠: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ألا وإنِّي نُهيتُ أن أقْرَأَ القُرآنَ راكِعاً أو ساجِداً، فأمَّا الرُّكوعُ، فعَظِّموا فيه الرَّبَّ، وأمَّا السُّجودُ، فاجْتَهِدوا في الدُّعاء، فقَمِنٌ(١) أن يُستَجابَ لكم».

٧٣ ـ ٩١: وقال عَوْفُ بنُ مالِك: قُمتُ معَ رسولِ الله ﷺ ليلةً، فقامَ، فقرأ سورَةَ (البقرة)، لا يمُرُّ بآيةِ رحمةٍ إلا وقفَ وسألَ، ولا يمُرُّ بآيةِ عذابٍ إلا وَقَفَ وتَعَوَّذَ، قالَ: ثم رَكَعَ بقَدْرِ قِيامِه، يقولُ في رُكوعِه: «سُبْحانَ ذي الجَبَروتِ والمَلَكوتِ، والكِبْرياء والعَظَمَةِ». ثم قالَ في سُجُودِهِ مثلَ ذلكَ.

٧٤ ـ ٩٢: كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، يقولُ:

«سَمِعَ الله لمَنْ حَمِدَهُ» حينَ يرفَعُ صُلْبَهُ مِن الرُّكوعِ، ثم يقولُ، وهو قائمٌ:

«ربَّنا ولكَ الحمدُ»، وفي لفظٍ: «ربَّنا لكَ الحَمْدُ».

٧٥ ـ ٩٣: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا رفَعَ رأسَهُ مِن الرُّكوعِ

(١) أي: خليق وجدير.

قال: «اللهمَّ ربَّنا لكَ الحَمْدُ، مِلءَ السَّماواتِ، ومِلءَ الأرضِ، ومِلءَ ما بينَهما، ومِلءَ ما شئتَ مِن شيءٍ بعدُ، أهْلَ الثَّناء والمجدِ، أحقُّ ما قالَ العبدُ، وكُلُّنا لكَ عبدٌ، اللهمَّ لا مانِعَ لما أعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ».

٧٦ـ ٩٤: وقال رِفاعةُ بنُ رافعٍ: كُنّا يوماً نُصلِّي وراءَ النبيِّ ﷺ، فلمّا رَفَعَ رأسَهُ مِن الرَّكعَةِ، قال:

«سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، فقال رجُلٌ وراءه:

«ربَّنا ولَكَ الحمدُ حَمْداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه، فلمّا انْصَرَفَ قال: «مَن المتَكَلِّمُ؟». قال: أنا، قالَ:

«رأيتُ بِضعةً وثلاثينَ ملَكاً يَبْتَدِرونَها (١)، أيُّهم يكْتُبُها أوّلُ».

٧٧ـ ٩٥: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أقْرَبُ ما يكونُ العبدُ مِن ربِّهِ وهو ساجدٌ، فأكْثِروا الدُّعاء».

٧٨ـ ٩٦: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ في سُجودِهِ:

(١) أي: يسارعون إلى كتابة هذه الكلمات لعظم قدرها.

«اللهمَّ اغفِرْ لي ذَنْبي كلَّهُ، دِقَّهُ وجِلَّهُ، وأوَّلَهُ وآخِرَهُ، وعَلانيَتَهُ، وسِرَّهُ».

٧٩ـ ٩٧: وقالتْ عائشةُ رضي الله عنها: فَقَدْتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ [مِن الفراشِ]، فالتَمَسْتُهُ، فوَقَعَتْ يدي على بَطْنِ قدَمَيْه، وهو في المسجِدِ، وهُما مَنْصوبَتانِ، وهو يَقول:

«اللهمَّ إني أعوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكَ، وبمعافاتِكَ مِن عُقوبَتِكَ، وأعوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصي ثَناءً عليكَ، أنتَ كما أثْنَيْتَ على نفسِكَ».

٨٠ـ ٩٨: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ بينَ السَّجْدَتَيْنِ: «اللهمَّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْني، واهدِني، واجْبُرني، وعافِني، وارزُقْني».

٨١ـ ٩٩: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ بين السَّجْدَتَيْنِ:

«ربِّ اغْفِرْ لي، رَبِّ اغْفِرْ لي».

في الدُّعاء في الصلاةِ وبعدَ التشهُّدِ

٨٢ـ ١٠٠: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا فَرَغَ أحَدُكم مِن التَّشَهُّدِ الآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ باللهِ مِن

أرْبَعٍ: مِن عَذابِ جهَنَّم، ومِن عذابِ القَبْرِ، ومِن فِتْنَةِ المَحْيا والمَماتِ، ومِن شرِّ المسيحِ الدَّجالِ».

٨٣ـــ١٠١: وعن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يَدْعو في الصلاةِ: «اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن عَذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ مِن فِتْنَةِ المسيحِ الدَّجال، وأعوذُ بك مِن فِتْنَةِ المحيا والمَماتِ، اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن المأثَمِ والمَغْرَمِ».

فقالَ له قائلٌ: ما أكثرَ ما تَستعيذُ مِنَ المَغْرَمِ؟ فقال: «إنَّ الرَّجُلَ إذا غَرِمَ؛ حدثَ فَكَذَبَ، ووَعَدَ فأخْلَفَ».

٨٤ـــ١٠٢: وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ الله عنهما، أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنهُ قالَ لرسولِ الله ﷺ:

علِّمْني دُعاءً أدْعو بهِ في صَلاتي، قالَ: «قُلْ: اللهمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي ظلماً كَثيراً، ولا يَغْفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِن عندِكَ، وارْحَمْني، إنَّك أنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ».

٨٥ـــ١٠٣: كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، يقولُ مِن آخِرِ ما يقولُ، بينَ التَّشَهُّدِ والتَّسليم:

«اللهمَّ اغفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسْرَرْتُ وما أعلنْتُ، وما أسْرَفْتُ، وما أنتَ أعْلَمُ بهِ مِنِّي، أنْتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ، لا إلهَ إلا أنتَ».

٨٦ـــ١٠٤: قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لرَجُلٍ: «كيفَ تقولُ في الصَّلاةِ؟». قال: أتَشَهَّدُ، وأقولُ: اللهمَّ إنِّي أسألُكَ الجنَّةَ، وأعوذُ بكَ مِن النَّارِ، أمَا إنِّي لا أُحسِنُ دَنْدَنَتَكَ ولا دَنْدَنَةَ مُعاذٍ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «حَوْلَها نُدَنْدِنُ»(١).

٨٧ـــ١٠٦: صلَّى عمَّارُ بنُ ياسرٍ رضي الله عنهُ صلاة، فأوْجَزَ، فقالَ له بعضُ القومِ: لقد خَفَّفْتَ ـــ أو أوْجَزْتَ ـــ الصلاةَ، فقالَ: أمَا على ذلك، لقد دَعَوْتُ فيها بدَعواتٍ سمِعْتُهُنَّ مِن رسولِ الله ﷺ، فلمَّا قامَ تبِعَهُ رجُلٌ مِن القومِ، فسألَهُ عن الدُّعاءِ؟ فقال:

«اللهمَّ بعلمِكَ الغيبَ وقُدرتِكَ على الخلقِ، أحْيِني ما علِمْتَ الحياةَ خيراً لي، وتَوَفَّني إذا علِمْتَ الوفاةَ خيراً لي، اللهمَّ

(١) أي: حول الجنة ودخولها، ندور في أدعيتنا.

إني أسألك خَشْيَتَكَ في الغَيْبِ والشَّهادةِ، وأسألكَ كلمةَ الحقِّ في الرِّضا والغضَبِ، وأسألك القصدَ في الفقْرِ والغِنى، وأسْألُكَ نعيماً لا يَنْفَدُ، وأسألك قُرَّةَ عينٍ لا تَنْقَطِعُ، وأسألكَ الرِّضى بعدَ القضاء، وأسْألكَ بَرْدَ العيشِ بعدَ الموتِ، وأسألك لذَّةَ النظرِ إلى وجهِكَ، والشوقَ إلى لِقائكَ، في غَيرِ ضرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتْنَةٍ مُضلَّةٍ، اللهمَّ زَيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ، واجْعَلْنا هُداةً مُهتَدينَ».

٨٨ ـ ١٠٧: كانَ رسولُ الله، إذا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ اسْتَغْفَرَ الله ثَلاثاً، وقال: «اللهمَّ أنتَ السَّلامُ، ومنكَ السَّلامُ، تَبارَكْتَ يا ذا الجَلالِ والإكْرامِ».

٨٩ ـ ١٠٨: كانَ رسولُ الله ﷺ، إذا فَرَغَ مِن الصَّلاةِ قال:

«لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهمَّ لا مانِعَ لما أعطيتَ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ»[١].

٩٠ ـ ١٠٩: وعنْ عبدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ رضيَ الله عنهُما، أنَّه كانَ يقولُ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ حينَ يُسَلِّمُ: «لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا

(١) (الجد) هنا: الغنى، أي: لا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة.

شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله، لا إلهَ إلا الله، ولا نَعْبُدُ إلا إيَّاهُ، له النِّعْمَةُ، ولهُ الفضْلُ، وله الثَّناءُ الحَسَنُ، لا إلهَ إلا الله، مُخْلِصينَ له الدينَ، ولو كرِهَ الكافِرونَ».

«كانَ رسولُ الله ﷺ يُهَلِّلُ بهِنَّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ».

٩١ ـ ١١٠: وعَنْ أبي هُريرةَ رضيَ الله عنهُ، أنَّ فُقَراءَ المهاجِرينَ أتَوْا رَسولَ الله ﷺ، فقالوا: ذَهَبَ أهلُ الدُّثورِ[١] بالدَّرَجاتِ العُلى، والنَّعيمِ المُقيمِ، يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويَصومونَ كما نَصومُ، ولهُم فَضْلٌ مِن أموالٍ، يحُجُّونَ بها، ويَعْتَمِرونَ، ويُجاهِدونَ، ويتَصدَّقونَ. فقالَ:

«ألا أُعلِّمُكُم شيئاً تُدْرِكونَ به مَن سبَقَكُم، وتسبِقونَ به مَن بعدَكُم، ولا يكونُ أَحَدٌ أفْضَلَ منكُم، إلا مَن صَنَعَ مثلَ ما صَنَعْتُم؟». قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تُسَبِّحونَ، وتحمَدونَ، وتُكَبِّرونَ، خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ».

قال أبو صالح[٢]: يقولُ: سُبحانَ الله، والحمدُ لله، والله

(١) جمع (دثر)، وهو المال الكثير.

(٢) هو ذكوان السمان الراوي عن أبي هريرة.

أكبرُ، حتى يكونَ منهنَّ كلِّهنَّ ثلاثاً وثلاثينَ.

٩٢ ـــ ١١١: عن رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم، قالَ:

«مَن سبَّح لله في دُبُر كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، وحَمِدَ الله ثلاثاً وثلاثينَ، وكبَّرَ الله ثلاثاً وثلاثينَ، وقالَ تمامَ المائةِ: لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيء قديرٌ؛ غُفِرَتْ خطاياهُ وإنْ كانت مِثْلَ زَبَدِ البحرِ».

٩٣ ـــ ١١٢: عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال:

«خَصْلَتانِ، ـــ أو خَلَّتانِ ـــ لا يُحافِظُ عليهما عبدٌ مسلمٌ إلا دَخَلَ الجنَّةَ، وهما يَسيرٌ، ومَن يَعْمَلُ بهما قليلٌ: يُسَبِّحُ الله في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ عشراً، ويحْمَدُه عشراً، ويُكَبِّرُه عشراً، وذلك خمسونَ ومائةٌ باللِّسانِ، وألفٌ وخمسمائةٍ في الميزانِ.

ويُكبِّرُ أربعاً وثلاثينَ إذا أخَذَ مضْجَعَهُ، ويحْمَدُ ثلاثاً وثلاثينَ، ويُسَبِّحُ ثلاثاً وثلاثينَ، فذلكَ مائةٌ باللِّسانِ، وألْفٌ في الميزانِ».

قال [١]: فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَعْقِدُها بيدِه [٢]، قالوا:

---

(١) القائل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ـــ ز ـــ.

(٢) أي: بيمينه، فالتسبيح باليدين معاً خلاف السنة، والعجب من أناس يأكلون باليد اليمنى فقط، ويسبحون بهما!!

يا رسولَ الله! كيفَ هُما يَسيرٌ، ومَن يعملْ بهما قليلٌ، قال:

«يأتي أحَدَكم ـــ يَعْني الشيطانَ في مَنامِهِ ـــ فيُنَوِّمُهُ قبلَ أن يقولَ، ويأتيهِ في صلاتِهِ، فيُذَكِّرُه حاجَتَه قبلَ أنْ يقولَها».

٩٤ ـــ ١١٣: عن عُقْبَةَ بن عامرٍ [رضي الله عنه] قال:

أمَرني رسولُ الله ﷺ أن أقرأَ المُعَوِّذاتِ دُبُر كلِّ صلاةٍ.

٩٥ ـــ ١١٥: وعن مُعاذِ بنِ جبلٍ رضيَ الله عنه، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، أخَذَ بيدِهِ وقال:

«يا مُعاذُ! إني والله لأُحبُّكَ، فلا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ أن تقولَ: اللهمَّ أعِنّي على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عِبادَتِكَ».

الاستِخارَةُ

٩٦ ـــ ١١٦: كانَ رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنا الاسْتِخارَةَ في الأمورِ كلِّها، كَما يُعَلِّمنا السُّورَةَ مِن القُرآنِ، يقولُ:

«إذا هَمَّ أحَدُكم بالأمرِ، فلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِن غيرِ الفَريضةِ، ثم لِيَقُلْ: «اللهمَّ إني أستخيرُكَ بعِلْمِكَ، وأستَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ، وأسألُكَ من فَضْلِكَ العظيمِ، فإنَّكَ تَقدِرُ ولا أقدِرُ، وتَعلَمُ ولا أعلَمُ، وأنتَ علاَّمُ الغُيوبِ، اللهمَّ إنْ كنتَ تعلَمُ،

أنَّ هذا الأمرَ ـ وتُسمِّيهِ باسمِهِ ـ خيرٌ لي في دِيني ومَعاشي وعاقِبَةِ أمري، وعاجِلِه وآجِلِه، فاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لي، ثم بارِكْ لي فيه، وإنْ كنتَ تعلَمُ، أنَّ هذا الأمْرَ شرٌّ لي في دِيني ومَعاشي وعاقِبَةِ أمري، وعاجِلِه وآجِلِه، فاصْرِفْهُ عنِّي، واصْرِفْني عنه، واقْدُرْ لي الخيرَ حيثُ كان، ثم رَضِّني به». [وما نَدِمَ مَن اسْتَخارَ الخالِقَ، وشاوَرَ المخْلوقِينَ، وتَثَبَّتَ في أمْرِهِ]، فقد قالَ الله تعالى:

(وشاوِرْهُم في الأمْرِ فإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على الله) [1].

قال قَتادةُ [2]: ما تَشاوَرَ قوْمٌ يَبْتَغونَ وجْهَ الله إلا هُدُوا لأرشَدِ أمْرِهِم.

ما يُقال عند الكَرْبِ والهمِّ والحُزْنِ

٩٧ ـ ١١٨: كانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ عندَ الكَرْبِ:

«لا إلهَ إلا الله العظيمُ الحَليمُ، لا إلهَ إلا الله ربُّ العَرْشِ العظيمِ، لا إلهَ إلا الله رَبُّ السَّماواتِ، ورَبُّ الأرْضِ، ورَبُّ العَرْشِ الكَريمِ».

---

(١) سورة آل عمران الآية: ١٥٩.

(٢) هو قتادة بن دِعامة السَّدُوسي.

٩٨ ـ ١١٩: عن النبيِّ ﷺ: أنَّه كانَ إذا حَزَبَهُ أمرٌ قالَ: «يا حيُّ، يا قيُّومُ، برحْمَتِكَ أسْتَغيثُ».

٩٩ ـ ١٢١: وعَن أبي بَكْرَةَ رضيَ الله عنهُ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قالَ:

«دَعَواتُ المكْروبِ: اللهمَّ رَحْمَتَكَ أرْجو، فلا تكِلْني إلى نَفْسي طَرْفَةَ عينٍ، وأصْلِحْ لي شأني كلَّه، لا إله إلا أنتَ».

١٠٠ ـ ١٢٢: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، لأسماء بنْتِ عُمَيْسٍ [رضي الله عنها]:

«ألا أعلِّمُكِ كَلِماتٍ تَقولينَهُنَّ عندَ الكَرْبِ ـ أو في الكَرْبِ ـ: الله، الله ربِّي، لا أشْرِكُ بِهِ شيئاً».

١٠١ ـ ١٢٣: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«دَعْوَةُ ذي النُّونِ إذ دَعا بها وهو في بَطْنِ الحوتِ: لا إله إلا أنت، سُبحانَكَ إنِّي كنتُ من الظَّالِمينَ، لم يَدْعُ بها رَجُلٌ مُسلِمٌ في شَيءٍ قطُّ؛ إلا استجابَ الله لهُ».

١٠٢ ـ ١٢٤: عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال:

«ما أصابَ عَبداً همٌّ ولا حُزْنٌ، فقالَ: اللهُمَّ إنِّي عَبدُكَ،

وابنُ عبدِكَ، وابْنُ أمَتِكَ، ناصِيَتي بيدِكَ، ماضٍ فيَّ حُكْمُكَ، عدلٌ فيَّ قضاؤكَ، أسْألُكَ بكلِّ اسمٍ هو لكَ، سمَّيْتَ به نفسَكَ، أو أنْزَلْتَهُ في كتابِكَ، أو علَّمْتَهُ أحداً مِن خَلقِكَ، أو استأثَرْتَ بهِ في علمِ الغيبِ عندَكَ: أنْ تجعَلَ القرآنَ ربيعَ قلْبي، ونورَ صَدْري، وجَلاءَ حُزْني، وذَهابَ همِّي.
إلا أذهَبَ اللهُ همَّهُ وحُزْنَه، وأبْدَلَه مكانَهُ فَرَجاً».

ما يُقال في لقاء العدوِّ وذي السلطانِ

١٠٣ ـ ١٢٥: كانَ النبيُّ ﷺ إذا خافَ قوماً، قال:
«اللهمَّ إنَّا نجعلُكَ في نُحورِهِم، ونعوذُ بكَ مِن شُرورِهم».

١٠٤ ـ ١٢٦: عن النبيِّ ﷺ أنه كانَ يقولُ عندَ لقاءِ العدُوِّ:
«اللهمَّ أنتَ عَضُدي، وأنتَ نَصيري، بكَ أحولُ[١]، وبكَ أصولُ، وبكَ أقاتِلُ».

١٠٥ ـ ١٢٩: وقالَ عبدُ الله بن عبَّاسٍ رضيَ الله عنهُما: (حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ)[٢]، قالَها إبراهيمُ حينَ أُلقِيَ في

(١) بالحاء المهملة، أي: أتحرك.
(٢) سورة آل عمران الآية: ١٧٣.

النارِ، وقالَها محمَّدٌ حينَ قالَ له الناسُ: (إنَّ النَّاسَ قد جَمَعوا لكُمْ)[١].

في الشيطانِ يَعْرِضُ لابنِ آدَمَ

قال الله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ. وأَعُوذُ بِكَ ربِّ أَنْ يَحْضُرُونِ)[٢].

١٠٦ ـ ١٣٠: عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه كانَ يقولُ:
«أعوذُ باللهِ السَّميعِ العليمِ مِنَ الشيطانِ الرجيمِ، من هَمْزِهِ، ونَفْخِهِ، ونَفْثِهِ».
لقولِ الله تعالى: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ)[٣].

[والأذانُ يطْرُدُ الشيطانَ]

١٠٧ ـ ١٣١: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:
«إذا أُذِّنَ بالصَّلاةِ أدْبَرَ الشيطانُ ولهُ ضُراطٌ، فإذا قُضِيَ

(١) سورة آل عمران الآية: ١٧٣.
(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٧-٩٨.
(٣) سورة فصلت الآية: ٣٦.

النّداء أقْبَلَ، فإذا ثُوِّبَ بالصَّلاةِ أدبرَ ــ يَعْني أقيمتِ الصَّلاةُ ــ فإذا قُضِيَ التَّثويبُ أقْبَلَ».

١٠٨ ــ ١٣٢: وقال سُهَيْلُ بنُ أبي صالحٍ: أرْسَلَني أبي إلى بَني حارِثَةَ ومعي غُلامٌ لنا، ــ أو صاحِبٌ لنا ــ فناداهُ مُنادٍ مِن حائطٍ باسمِهِ، فأشْرَفَ الذي معِي على الحائطِ، فلمْ يَرَ شيئاً، فذكَرْتُ ذلك لأبي، فقالَ: لو شَعَرْتُ أنَّكَ تَلْقَى هذا لم أُرْسِلْكَ، ولكنْ إذا سَمِعْتَ صوتاً، فنادِ بالصَّلاةِ، فإنِّي سَمِعْتُ أبا هُريرةَ رضيَ الله عنه يُحَدِّثُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنَّ الشَّيطانَ إذا نُودِيَ بالصَّلاةِ أدْبَرَ».

١٠٩ ــ ١٣٤: وقال أبو الدَّرْداء رضيَ الله عنهُ: قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصلِّي، فسَمِعْناهُ يقولُ:

«أعوذُ بالله منكَ»، ثم قالَ: «ألْعَنُكَ بلعْنَةِ الله ثلاثاً»، وبَسَطَ يدَهُ كأنَّهُ يتناولُ شيئاً، فلمَّا فَرَغَ مِن الصَّلاةِ؛ قُلْنا له: يا رسول الله! سَمِعْناكَ تقولُ في الصَّلاةِ شيئاً؛ لم نَسْمَعْكَ تقولُهُ قبلَ ذلكَ، ورأيْناكَ بَسَطْتَ يدكَ، قالَ: «إنَّ عدوَّ الله إبليسَ جاء بِشِهابٍ مِن نارٍ، ليَجْعَلَهُ في وجْهي، فقلتُ: أعوذُ بالله

منكَ ثلاثَ مرات، ثم قلتُ: ألْعَنُكَ بلعنَةِ الله التَّامَّةِ، ثلاث مرَّات، فلم يَسْتَأخِرْ، ثم أرَدْتُ أخْذَهُ، والله لولا دَعْوَةُ أخينا سُليمانَ، لأصبحَ مُوثَقاً يلعَبُ بهِ وِلْدانُ أهلِ المدينةِ».

١١٠ ــ ١٣٥: وقالَ عُثمانُ بنُ أبي العاصِ: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ الشَّيطانَ حالَ بيني وبينَ صلاتي، وبينَ قِراءتي، يَلْبِسُها عليَّ؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «ذاكَ شَيْطان يُقالُ له: خَنْزَبٌ، فإذا أحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بالله مِنه، واتفُلْ عن يسارِكَ ثلاثاً»، فَفَعلتُ ذلك، فأذهَبَهُ الله عني.

١١١ ــ ١٣٦: وقال أبو زُمَيْل: قلتُ لابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما: ما شَيْءٌ أجِدُهُ في نَفْسي ــ يعني شيئاً من شَكٍّ ــ فقالَ لي: «إذا وَجَدْتَ في نَفْسِكَ شيئاً فقُلْ: (هو الأوَّلُ، والآخِرُ، والظَّاهِرُ، والباطِنُ، وهو بكلِّ شيء عليمٌ)[1]».

في التَّسْليم للقضاء مِن غيرِ عجزٍ ولا تَفْريطٍ

قال الله تعالى: (يا أيُّها الذينَ آمَنوا لا تكونوا كالذينَ كَفَروا وقَالوا لإخوانِهِمْ إذا ضَرَبوا في الأَرْضِ أو كانوا غُزَّىً لوْ

(١) سورة الحديد الآية: ٣ وأبو زميل هو: سماك بن الوليد.

كانوا عِندَنا ما مَاتوا وما قُتِلوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذلك حَسْرةً في قُلوبِهِمْ واللهُ يُحْيي ويُميتُ واللهُ بِما تعمَلونَ بَصيرٌ)(١) .

١١٢ ــ ١٣٧: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«المؤمِنُ القَوِيُّ خيرٌ وأَحَبُّ إلى الله تَعالى مِن المؤمِنِ الضَّعيفِ، وفي كُلٍّ خيرٌ، احْرِصْ على ما ينفَعُكَ، واستَعِنْ باللهِ عزَّ وجلَّ، ولا تَعْجَزْ، وإن أصابَكَ شيء فلا تقُلْ: لو أَنّي فعَلْتُ كان كذا وكذا، ولكِن قُلْ: قدَّرَ الله وما شاء فَعَلَ، فإنَّ «لو» تَفْتَحُ عَمَلَ الشيْطانِ».

فيما يُنْعَمُ بِهِ على الإنْسانِ

قالَ الله تعالى في قِصَّةِ الرَّجُلَيْنِ: (ولولا إذْ دَخَلْتَ جنَّتَكَ قُلْتَ ما شاء اللهُ لا قُوَّةَ إلا باللهِ)(٢) .

١١٣ ــ ١٤٠: وعنِ النبيِّ ﷺ أنّه كانَ إذا رأى ما يَسُرُّهُ قال: «الحَمْدُ لله الذي بِنِعْمَتِهِ تتِمُّ الصَّالِحاتُ»، وإذا رأى ما يَسوؤهُ قال: «الحمدُ لله على كُلِّ حالٍ».

(١) سورة آل عمران الآية: ١٥٦.

(٢) سورة الكهف الآية: ٣٩.

فيما يُصابُ به المؤمِنُ من صغيرٍ وكبيرٍ

قالَ الله تعالى: (الذينَ إذا أصابَتْهُم مُصيبةٌ قالوا إنّا للهِ وإنّا إليهِ راجِعونَ. أولئكَ عليهم صَلَواتٌ مِن ربِّهِم ورَحْمَةٌ وأولئكَ هُمُ المُهْتَدونَ)(١) .

١١٤ ــ ١٤٢: وقالتْ أمُّ سَلَمَةَ رضيَ الله عَنها: سمعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ:

«ما مِن عبدٍ تُصيبُهُ مُصيبةٌ فيقولُ: إنّا لله وإنّا إليهِ راجِعونَ، اللهمَّ أْجُرْني في مُصيبَتي، وأَخْلِفْ لي خَيراً منها، إلا آجَرَهُ اللهُ في مُصيبَتِهِ، وأَخْلَفَ لهُ خَيراً منها».

قالتْ: فلمَّا تُوُفِّيَ أبو سَلَمَةَ؛ قلتُ كما أَمَرَني رسولُ الله ﷺ، فأَخْلَفَ اللهُ لي خَيراً منهُ، رَسولَ الله ﷺ.

١١٥ ــ ١٤٣: وقالتْ: دَخَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أبي سَلَمَةَ وقدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فأَغْمَضَهُ، ثم قالَ: «إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعَهُ البصرُ»، فضجَّ ناسٌ مِن أهْلِهِ فقالَ: «لا تَدْعوا على أنفسِكُم إلا بخيرٍ، فإنَّ الملائكَةَ يؤمِّنونَ على ما

(١) سورة البقرة الآيتان: ١٥٦-١٥٧.

تَقولونَ»)أ ثم قال: «اللهمَّ اغْفِرْ لأبي سَلَمَةَ، وارْفَعْ دَرَجَتَهُ في المَهدِيِّينَ، واخْلُفْهُ في عَقِبِه في الغابِرينَ، واغفِرْ لنا ولَهُ يا ربَّ العالَمينَ، وافْسَحْ لهُ في قَبْرِه، ونَوِّر له فيهِ».

في الدَّيْنِ

١١٦ــ١٤٤: عن عليٍّ ابنِ أَبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه، أَنَّ مُكاتَباً جاءهُ فقالَ: إِنّي عَجَزْتُ عن كِتابَتي فأَعِنّي، قال: ألا أعلِّمُكَ كَلِماتٍ علَّمَنيهنَّ رسولُ اللهِ ﷺ، لو كانَ عليكَ مثلُ جبَلِ [صِيرٍ] دَيْناً أدَّاهُ اللهُ عنكَ؟ قُلْ: «اللهمَّ اكْفِني بحَلالِكَ عنْ حَرامِكَ، وأغْنِني بفضْلِكَ عمَّنْ سواكَ».

في الرُّقى

١١٧ــ١٤٥: قال أبو سَعيدٍ الخُدْريُّ رضِيَ اللهُ عنهُ: انْطَلَقَ نفَرٌ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ في سَفْرَةٍ سافَروها، حتى نَزَلوا على حيٍّ مِن أَحياء العربِ، فاستَضافوهُم، فأَبَوْا أَن يُضَيِّفوهُم، فلُدِغَ سيِّدُ ذلكَ الحيِّ، فَسَعَوا له بكل شيءٍ، لا يَنْفَعُهُ شيءٌ، فقالَ بعضُهم: لو أَتَيْتُمْ هؤلاء الرَّهْطَ الذينَ نَزَلوا، لعلَّهُ أنْ يكونَ عندَ بَعْضِهِم شيءٌ، فأَتَوْهُم فقالوا: [يا] أيُّها الرَّهْطُ، إنَّ سيِّدَنا

لُدِغَ، وسَعَيْنا لهُ بكُلِّ شيءٍ لا ينفَعُهُ، فهلْ عندَ أَحدٍ منكُم مِن شيءٍ؟ فقالَ بعضُهم: واللهِ إِني لأَرْقي، ولكنْ؛ واللهِ لقدِ استَضَفْناكم فلم تُضَيِّفونا، فما أنا بِراقٍ لكم حتى تَجْعَلوا لنا جُعْلاً، فصالَحوهم على قَطيعٍ مِن الغَنَمِ، فانْطَلَقَ يَتْفُلُ عليه، ويَقْرَأ: (الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ)، فكأَنَّما نُشِطَ مِن عِقالٍ، فانْطَلَقَ يَمْشي وما به قَلَبَةٌ(١). [قال]: فأَوْفَوْهم جُعْلَهم الذي صالَحوهُم عليهِ، فقالَ بعضُهُم: اقْسِموا، فقالَ الذي رَقَى: لا تَفْعَلوا حتى نأتِيَ رسولَ اللهِ ﷺ، فنَذْكُرَ له الذي كانَ، [فنَنْظُرَ ما يأمُرُنا]، فقَدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ، فذَكَروا له، فقالَ: «وما يُدْريكَ أنَّها رُقْيَةٌ؟».

ثم قال: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِموا، واضْرِبوا لي معكُم سَهْماً»، فضَحِكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم.

١١٨ــ١٤٦: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ رضيَ اللهُ عنهُما: «أُعيذُكُما بكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ من كُلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ(٢)، ومِن كُلِّ عينٍ لامَّةٍ»،

(١) أي: وجع. و(نُشِطَ) بضم النون، وفتحها خطأ، أي حُلَّ.

(٢) هي واحدة (الهوام)، يعني ذوات السموم.

ويقول: «إنَّ أباكُما كانَ يُعَوِّذُ بها إسماعيلَ وإسْحاقَ».

١١٩ ــ ١٤٧: وعن عائشةَ رضيَ الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا اشْتَكى الإنسانُ الشيءَ منهُ، أو كانَ به قَرْحةٌ أَوْ جُرْحٌ، قال(١) النبيُّ ﷺ بإصبَعِهِ هكذا، ووضَعَ سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ سبَّابتَهُ بالأرضِ، ثم رَفَعَها، وقال: «بِسْمِ الله تُرْبةُ أرْضِنا، بِريقَةِ بعضِنا، يُشْفَى سَقيمُنا، بإذْنِ ربِّنا».

١٢٠ ــ ١٤٨: وعنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يُعَوِّذُ بعضَ أهْلِهِ، يمسَحُ بيدِهِ اليُمنى، ويَقولُ:

«اللهمَّ ربَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الباسَ، واشفِ أنتَ الشَّافي، لا شِفاءَ إلا شِفاؤكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً».

١٢١ ــ ١٤٩: وعَن عثمانَ ابنِ أبي العاصِ: أنَّه شَكا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وَجَعاً يَجِدُهُ في جَسَدِهِ منذُ أسلَمَ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ضَعْ يدَكَ على الذي يألَمُ مِن جَسَدِكَ وقُل: بِسم الله ــ ثلاثاً ــ، وقلْ سبْعَ مرَّاتٍ: أعوذُ بعِزَّةِ الله وقُدْرَتِه، مِن شرِّ ما أجِدُ وأحاذِرُ».

(١) قال: أي فعل، وهذا كثير في كلام العرب ــ ز ــ.

١٢٢ ــ ١٥٠: عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ:

«مَن عادَ مَريضاً لم يَحْضُرْ أجَلُهُ، فقالَ عندَهُ سبعَ مرَّاتٍ: أسْألُ اللهَ العَظِيمَ، ربَّ العَرْشِ العَظيمِ أنْ يَشْفِيَكَ، إلا عافاهُ اللهُ».

في دُخولِ المقابِرِ

١٢٣ ــ ١٥١: كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُهُم إذا خَرَجوا إلى المقابِرِ أنْ يقولَ قائلُهم:

«السَّلامُ عليكُم أهْلَ الدِّيارِ، مِن المُؤمنينَ والمُسلمينَ، وإنَّا إنْ شاء الله بكُم لاحِقونَ، نَسْألُ الله لنا ولكُم العافِيةَ».

في الاستِسقاء

١٢٤ ــ ١٥٢: عنْ جابِرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قالَ: أتَتِ النبيَّ ﷺ بَواكٍ ــ وهي جمعُ باكِيةٍ ــ(١)، فقال النبيُّ ﷺ:

«اللهمَّ اسقِنا غَيْثاً مُغيثاً، مَريئاً، مَريعاً، نافِعاً، غيرَ ضارٍّ، عاجلاً، غيرَ آجِلٍ»، فأطْبَقَتْ عليهِمُ السماء.

(١) هذا التفسير من المصنف ليس في الحديث. وقوله: (مريئاً) معناه: هنيئاً. و(مريعاً) من المراعة، وهي: الخصب.

١٢٥ ـــ ١٥٣: وعن عائشةَ رضيَ الله عنها، قالتْ:

«شَكا الناسُ إلى رَسولِ الله ﷺ قُحوطَ المَطرِ، فأَمَرَ بمِنْبَرٍ، فوُضِعَ له في المُصلَّى، ووعَدَ الناسَ يوماً يَخْرُجونَ فيه، فَخَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ بدا حاجِبُ الشمْسِ، فقَعَدَ على المِنْبَرِ، فكبَّرَ وحَمِدَ الله عزَّ وجلَّ، ثم قال:

«إنَّكم شَكَوْتُم جَدْبَ دِيارِكُم، واستِئخارَ المطَرِ عن إبَّانِ زَمانِه عنكُم، وقدْ أمَرَكُم الله سُبحانَه أن تَدْعوهُ، ووعَدَكُم أن يستَجيبَ لكُم»، ثم قال:

«(الحمدُ لله ربِّ العالَمينَ. الرحمنِ الرَّحيم. مالِكِ يوم الدينِ). لا إله إلا الله، يفْعَلُ ما يُريدُ، اللهمَّ أنت الله لا إله إلا أنتَ، أنتَ الغنيُّ، ونحنُ الفُقراءُ، أنْزِلْ علينا الغَيْثَ، واجْعَلْ ما أنْزَلْتَ لنا قُوَّةً وبَلاغاً إلى حينٍ».

ثمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فلم يَزَلْ في الرَّفْعِ حتى بَدا بَياضُ إبْطَيْهِ، ثم حوَّلَ إلى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وقَلَبَ ـــ أو حَوَّلَ ـــ رِداءه، وهو رافعٌ يديهِ، ثم أقْبَلَ على الناسِ، ونَزَلَ فصلَّى رَكْعَتَيْنِ، فأنْشأ الله عزَّ وجلَّ سَحابةً، فرَعَدَتْ وبَرَقَتْ، ثم أمْطَرَت بإذْنِ الله تعالى، فلم يأتِ مَسْجِدَهُ حتى سالَتِ السُّيولُ، فلما رأى سُرْعَتَهُم إلى

الكِنِّ[١]، ضَحِكَ صلى الله عليه وسلم حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ، فقال: «أشْهَدُ أنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وأنِّي عبدُ الله ورسولُهُ».

في الرِّيح

١٢٦ ـــ ١٥٤: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«الرِّيحُ مِن رَوْحِ الله، تأتي بالرَّحْمَة، وتأتي بالعذابِ، فإذا رأيْتُموها فلا تَسُبُّوها، واسألوا الله خَيْرَها، واستَعيذُوا بالله مِن شَرِّها».

١٢٧ ـــ ١٥٥: كان النبيُّ ﷺ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ قالَ:

«اللهمَّ إنِّي أسألُكَ خَيْرَها، وخَيْرَ ما فيها، وخَيْرَ ما أُرْسِلَتْ به، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرْسِلَتْ به».

١٢٨ ـــ ١٥٦: كانَ النبيُّ ﷺ إذا رأى ناشِئاً[٢] في أُفُقِ السَّماءِ تَرَكَ العمَلَ، وإنْ كانَ في صَلاةٍ[٣]، ثم يقولُ:

---

(١) ما يردُّ الحر والبرد من الأبنية والمساكن.

(٢) أي: سحاباً لم يتكامل اجتماعه واصطحابه.

(٣) أي: في دعاء.

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن شرِّها».

فإنْ مَطَرَ، قال: «اللهمَّ صَيِّباً هَنيئاً».

ما يُقالُ عندَ الرَّعْدِ

١٢٩ ــ ١٥٧: كانَ عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ رضِيَ الله عنهما، إذا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الحديثَ، وقال:

(سُبحانَ الذي يُسَبِّحُ الرَّعدُ بحمدِهِ، والملائكةُ مِن خِيفَتِهِ).

ما يُقالُ عندَ نزولِ الغيثِ

١٣٠ ــ ١٦٠: قالَ زيدُ بنُ خالدٍ الجُهَنيُّ رضي الله عنهُ:

صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصُّبحِ بالحُدَيْبِيَةِ [في إثْرِ سَماءٍ[1] كانَتْ مِن الليلِ]، فلمَّا انْصَرَفَ، أَقْبَلَ على النَّاسِ، فقالَ: «هَلْ تَدْرونَ ماذا قالَ ربُّكُم؟».

قالوا: الله ورسولُه أعلمُ، قالَ:

«قالَ: أَصْبَحَ مِن عِبادي مُؤمِنٌ بي وكافِرٌ، فأمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بفَضْلِ الله ورحْمَتِه، فذلكَ مُؤمِنٌ بي، كافِرٌ بالكَوْكَبِ،

(١) أي: مطر.

وأمَّا مَن قالَ: مُطِرْنا بنَوْءِ[1] كذا وكذا، فذلكَ كافِرٌ بي مؤمِنٌ بالكَوْكبِ».

١٣١ ــ ١٦١: قالَ أنَس رضي الله عنهُ: دَخَلَ رجلٌ المسجدَ يومَ الجُمُعَةِ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يخْطُبُ، فقالَ: يا رسولَ الله! هَلَكَتِ الأموالُ، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فادْعُ الله يُغيثُنا، فرَفَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدَيْهِ، ثمَّ قالَ:

«اللهمَّ أغِثْنا، اللهمَّ أغِثْنا»، قال أنسٌ:

والله ما نَرى في السماءِ مِن سَحابٍ ولا قَزَعَةٍ[2]، وما بينَنا وبينَ سَلْعٍ[3] من بُنْيانٍ ولا دارٍ، فطَلَعَتْ مِن ورائهِ سَحابَةٌ، فلمَّا توسَّطَتِ السماء، انْتَشَرَتْ، ثم أَمْطَرَتْ، فلا والله ما رأيْنا الشَّمْسَ سَبْتاً[4]، ثم دَخَلَ رجُلٌ مِن ذلكَ البابِ في الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يَخْطُبُ، فقالَ: يا رسولَ الله!

(١) النوء: النجم إذا مال للغروب، أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر، وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق.

(٢) أي: قطعة من الغيم.

(٣) جبل في المدينة يقع في الجهة الغربية الشمالية منها.

(٤) أي: أسبوعاً، وبه فسر بعض العلماء حديث: «أنه صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء كل سبت»، أي كل أسبوع، وليس كل يوم سبت.

هَلَكَتِ الأمْوالُ، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فادْعُ الله يُمْسِكْها عنّا، فرَفَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يديهِ، ثم قالَ:

«اللهمَّ حَوالَيْنا ولا علينا، اللهمَّ على الآكامِ[١]، والظِّرابِ[٢]، وبُطونِ الأوْدِيَةِ، ومَنابِتِ الشَّجَرِ».

فانْقَلَعَتْ، وخَرَجْنا نَمْشي في الشَّمْسِ.

في رُؤيةِ الهِلالِ

١٣٢ ــ ١٦٢: كانَ رَسولُ الله ﷺ إذا رأى الهِلالَ، قالَ:

«الله أكبرُ، اللهمَّ أهِلَّهُ علَيْنا بالأمنِ والإيمانِ، والسلامةِ والإسلامِ، والتَّوْفيقِ لما تُحِبُّ وتَرْضى، ربُّنا وربُّكَ الله».

في السَّفَرِ

١٣٣ ــ ١٦٨: عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ:

«مَن أرادَ أنْ يُسافِرَ؛ فَلْيَقُلْ لمَنْ يُخَلِّفُ: أسْتَوْدِعُكُم الله الذي لا تَضيعُ ودائِعُهُ».

---

(١) جمع (أكم)، وهي جمع (الإكام): جمع (أكمة)، وهي الرابية.

(٢) أي: الجبال الصغار.

١٣٤ ــ ١٦٩: عنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم، قالَ:

«إنَّ الله إذا اسْتُودِعَ شيْئاً حَفِظَهُ».

١٣٥ ــ ١٧٠: وقالَ سالِمٌ: كانَ ابنُ عُمَرَ رَضيَ الله عنهما يقولُ للرجُلِ إذا أرادَ سَفَراً: ادْنُ منّي أوَدِّعْكَ كما كانَ رسولُ الله ﷺ يُوَدِّعُنا، فيقولُ: «أسْتَوْدِعُ الله دِينَكَ وأمانَتَكَ وخَواتيمَ عَمَلِكَ».

ومِن وجهٍ آخَرَ، كانَ ــ يعني النبيَّ ﷺ ــ إذا ودَّعَ رجلاً أخَذَ بيدِهِ، فلا يَدَعُها حتى يَكونَ الرَّجُلُ هو الذي يَدَعُ يدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وذَكَرَهُ.

١٣٦ ــ ١٧١: وجاء رجُلٌ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالَ: يا رسولَ الله! إني أريدُ سفراً، زَوِّدْني، فقالَ:

«زَوَّدَكَ الله التَّقْوى». قال: زِدْني. قال: «وغَفَرَ ذَنْبَكَ». قالَ: زِدْني. قال: «ويَسَّرَ لكَ الخيْرَ حَيثُما كُنْتَ».

١٣٧ ــ ١٧٢: وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عنه، أنَّ رَجُلاً قال: يا رَسولَ الله! إنِّي أريد أن أسافِرَ، فأوْصِني، قال:

«عليكَ بتَقْوى الله، والتَّكْبيرِ على كُلِّ شَرَفٍ». فلما ولَّى الرجُلُ، قال: «اللهمَّ اطْوِ لهُ البُعْدَ، وهَوِّنْ عليهِ السَّفَرَ».

في رُكوبِ الدَّابَّةِ

١٣٨ ـ ١٧٣: قالَ عليُّ بنُ رَبيعةَ: شَهِدْتُ عليَّ ابنَ أبي طالبٍ رضِيَ الله عنهُ، أُتِيَ بدابَّةٍ ليَرْكَبَها، فلمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ في الرِّكابِ، قالَ: بسمِ الله، فلمَّا اسْتَوى على ظَهْرِها، قال: الحمدُ لله، ثمَّ قالَ: (سُبحانَ الذي سَخَّرَ لنا هذا وما كُنَّا لهُ مُقْرِنينَ وإنَّا إلى ربِّنا لَمُنْقَلِبونَ)(١)، ثم قالَ: الحمدُ لله ـ ثلاث مرَّاتٍ ـ ثمَّ قالَ: الله أكبرُ ـ ثلاثَ مراتٍ ـ، ثم قالَ:

سُبحانَكَ اللهمَّ إني ظَلَمْتُ نَفسي، فاغْفِرْ لي، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ. ثم ضَحِكَ، فقيلَ: يا أميرَ المؤمنينَ! من أيِّ شيء ضَحِكْتَ؟ قالَ: إنِّي رأيْتُ النبيَّ ﷺ فَعَلَ كما فَعَلْتُ، ثم ضَحِكَ، فقُلْتُ: يا رَسولَ الله! مِن أيِّ شيءٍ ضَحِكْتَ؟ قال:

«إنَّ ربَّكَ سُبحانَهُ وتعالى يَعْجَبُ مِن عبدِهِ إذا قالَ: ربِّ اغفِرْ لي ذُنوبي، يعلَمُ أنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ غيري».

١٣٩ ـ ١٧٤: كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا استوى على بَعيرِهِ خارِجاً إلى سَفرٍ، كبَّرَ ثلاثاً، ثمَّ قال:

(١) سورة الزخرف الآية: ١٣.

«(سُبحانَ الذي سَخَّرَ لنا هذا وما كُنَّا له مُقرِنينَ وإنَّا إلى ربِّنا لَمُنْقَلِبون)، اللهمَّ إنا نَسْأَلُكَ في سَفَرنا هذا: البِرَّ والتَّقْوى، ومِن العَمَلِ ما تَرْضى، اللهمَّ هَوِّنْ علينا سَفَرَنا هذا، واطْوِ عنَّا بُعْدَهُ، أَنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفرِ، والخَليفةُ في الأهلِ، اللهمَّ إني أعوذُ بِكَ مِن وَعْثاء السَّفرِ، وكآبةِ المنظَرِ، وسوءِ المُنْقَلَبِ في المالِ والأهْلِ». وإذا رجَعَ قالَهُنَّ، وزادَ فيهِنَّ:

«آيِبونَ، تائِبونَ، عابِدونَ، لِربِّنا حامِدونَ».

١٤٠ ـ ١٧٥: وفي وَجْهٍ آخَرَ: كانَ رَسولُ الله ﷺ وأصْحابُهُ إذا عَلَوْا الثَّنايا، (المرتفعات من الطرق) كبَّروا، وإذا هَبَطوا سَبَّحوا.

في القريةِ أو البلدةِ، إذا أراد دُخولَها

١٤١ ـ ١٧٨: عن صُهيبٍ رضي الله عنه، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يَرَ قريةً يُريدُ دُخولَها، إلا قالَ حينَ يراها:

«اللهمَّ ربَّ السماواتِ السبعِ وما أظْلَلْنَ، وربَّ الأرَضينَ السبعِ وما أقْلَلْنَ، وربَّ الشياطينِ وما أضْلَلْنَ، وربَّ الرِّياحِ وما ذَرَيْنَ؛ أسألُك خيرَ هذهِ القريةِ، وخيرَ أهلِها، وخيرَ ما فيها، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها، وشرِّ أهلِها، وشر ما فيها».

في المنزلِ ينزِلُه

١٤٢ ـ ١٨٠: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:
«مَن نَزَلَ مَنْزِلاً ثمَّ قال: أعوذُ بكَلِماتِ الله التّامّاتِ مِن شرِ ما خَلَقَ، لمْ يَضُرَّهُ شيء حتى يرْتَحِلَ مِن منزِلِه ذلكَ».

في الطعام والشَّرابِ

قالَ الله تعالى: (يا أيُّها الذينَ آمَنوا كُلوا مِن طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُم واشْكُروا لله إنْ كُنْتُمْ إيّاهُ تَعْبُدونَ)[1].

١٤٣ ـ ١٨٢: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:
«يا بُنَيَّ! سَمِّ الله، وكُلْ بيَمينِكَ، وكُلْ مما يَليكَ».

١٤٤ ـ ١٨٣: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أكَلَ أحَدُكم فَلْيَذْكُرِ اسمَ الله تعالى في أوَّلِه، فإنْ نَسِيَ أنْ يَذْكُرَ الله تعالى في أوَّلِه؛ فلْيَقُلْ: بسمِ الله، أوَّلَهُ وآخِرَهُ».

١٤٥ ـ ١٨٥: وعنْ أبي هُريرةَ رضِيَ الله عنهُ: «ما عابَ رسولُ الله ﷺ طَعاماً قطُّ، إن اشْتَهاهُ أكَلَهُ، وإلا تَرَكَهُ».

(١) سورة البقرة الآية: ١٧٢.

١٤٦ ـ ١٨٦: وعن وَحْشِيٍّ أن أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسولِ الله! إنّا نأكلُ ولا نشبَعُ، قال: «فلَعَلَّكم تَفْتَرِقونَ؟». قالوا: نعم! قال ﷺ: «فاجْتَمعوا على طَعامِكُم، واذكُروا اسمَ الله، يُبارَكْ لكُم فيهِ».

١٤٧ ـ ١٨٧: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:
«إنَّ الله لَيَرْضى عنِ العَبْدِ أنْ يَأكُلَ الأكْلَةَ فيَحْمَدُهُ عليها، أو يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فيحمَدُهُ عليها».

١٤٨ ـ ١٨٨: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مَن أكَلَ طَعاماً، فقالَ: الحمدُ لله الذي أطْعَمَني هذا، ورَزَقَنيهِ، مِن غيرِ حَوْلٍ منّي ولا قُوَّةٍ؛ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ».

١٤٩ ـ ١٩٠: وعنْ رَجُلٍ خَدَمَ النبيَّ ﷺ أنَّه كانَ يَسْمَعُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم إذا قَرَّبَ إليهِ طَعاماً، يَقولُ:
«بِسمِ الله»، وإذا فَرَغَ مِن طَعامِه، قَالَ:
«اللهمَّ أطْعَمْتَ، وأسْقَيْتَ، وأغْنَيْتَ، وأقْنَيْتَ[1]، وهَدَيْتَ، وأحْيَيْتَ، فلكَ الحمدُ على ما أعطَيْتَ».

(١) أي: أرضيت.

١٥٠ ــ ١٩١: كانَ النبيُّ ﷺ إذا رَفَعَ مائِدَتَهُ قال:

«الحمدُ لله كثيراً، طيِّباً، مُباركاً فيه، غيرَ مَكْفِيٍّ، ولا مُوَدَّعٍ، ولا مُسْتَغْنًى عنهُ رَبُّنا».

في الضَّيْفِ ونحوِهِ

١٥١ ــ ١٩٢: ذَكَرَ عبدُ الله بنُ بُسْرٍ رضي الله عنهما قالَ:

نَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أبي، قالَ: فَقَرَّبْنا إليهِ طَعاماً ووَطْبَةً(١)، فأكَلَ منها، ثُم أُتِيَ بتَمْرٍ، فكانَ يأكُلُهُ ويُلْقِي النَّوى بينَ إصْبَعَيْهِ، ويَجْمَعُ السَّبَّابَةَ والوُسطى، ثم أُتِيَ بِشرابٍ، فشَرِبَهُ، ثم ناوَلَهُ الذي عَنْ يَمينِهِ. قالَ: فقالَ أبي؛ وأَخَذَ بِلِجامِ دابَّتِهِ: ادْعُ الله لَنا، فقالَ:

«اللهمَّ بارِكْ لهُم فيما رَزَقْتَهم، واغْفِرْ لهم، وارحَمْهُم».

١٥٢ ــ ١٩٣: وعن أنَسٍ رضِيَ الله عنهُ: أنَّ النبيَّ ﷺ جاء إلى سعْدِ بنِ عُبادَةَ رضي الله عنه، فجاء بخُبْزٍ وزَيْتٍ، فأكَلَ، ثمَّ قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أفْطَرَ عندَكُمُ الصّائمونَ، وأكَلَ طعامَكُمُ الأبرارُ، وصَلَّتْ عليكُمُ الملائكَةُ».

(١) وطبة: هو الحيس يجمع بين التمر، والأقط، والسمن.

في السَّلامِ

١٥٣ ــ ١٩٥: عنْ عبدِ الله بنِ عمرو رضِيَ الله عنهما: أنَّ رجُلاً سألَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم: أيُّ الإسلامِ خيرٌ؟

قالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وتَقْرَأُ السَّلامَ، على مَن عَرَفْتَ، ومَن لم تَعْرِفْ».

١٥٤ ــ ١٩٦: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تَدْخُلوا الجنَّةَ حتى تُؤمِنوا، ولا تُؤمِنوا حتى تَحابُّوا، أفَلا أدُلُّكُم على شيءٍ إذا فَعَلْتُموهُ تحابَبْتُم؟ أفْشوا السَّلامَ بينَكُم».

١٥٥ ــ ١٩٧: وقالَ عمَّارُ بنُ ياسر رضِيَ الله عنهما:

ثلاثٌ مَن جَمَعَهُنَّ فقدْ جَمَعَ الإيمانَ: الإنصافُ مِن نفْسِكَ، وبذْلُ السلامِ للعَالَمِ، والإنفاقُ مِن الإقْتارِ.

١٥٦ ــ ١٩٨: وقالَ عِمْرانُ بنُ حُصَيْنٍ [رضي الله عنه]: جاء رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: السَّلامُ عليكُم، فردَّ عليهِ، ثم جَلَسَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «عشْرٌ»، ثم جاء آخَرُ، فقالَ: السَّلامُ عليكُم ورحمةُ الله، فردَّ عليه، فجَلَسَ، فقالَ:

«عشرونَ»، ثم جاء آخرُ، فقالَ: السلامُ عليكُم ورَحْمَةُ الله وبَرَكاتُهُ، فردَّ عليهِ، فجَلَسَ، فقالَ: «ثلاثونَ».

١٥٧ ـــ ١٩٩: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«إنَّ أوْلى النَّاسِ بالله؛ مَن بَدَأَهُم بالسَّلامِ».

١٥٨ ـــ ٢٠٠: عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:

«يُجْزِىءُ عنِ الجَماعةِ إذا مَرُّوا؛ أنْ يُسَلِّمَ أحدُهُم، ويُجْزِىءُ عن الجُلوسِ؛ أن يَرُدَّ أَحَدُهم».

١٥٩ ـــ ٢٠١: وقالَ أنسٌ رضِيَ الله عنهُ: مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على صِبْيانٍ يلْعَبونَ، فسلَّمَ عليهِمْ.

١٦٠ ـــ ٢٠٢: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إذا انْتَهى أَحَدُكُم إلى المَجْلِسِ، فلْيُسَلِّمْ، فإنْ بدا لهُ أنْ يَجْلِسَ، فلْيَجْلِسْ، ثمَّ إذا قامَ، فلْيُسَلِّمْ، فليستِ الأولى بأحَقَّ مِن الآخِرَةِ».

في العُطاسِ والتَّثاؤبِ

١٦١ ـــ ٢٠٣: عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قالَ:

«إنَّ الله يُحِبُّ العُطاسَ، ويكْرَهُ التَّثاؤبَ، فإذا عَطَسَ أحَدُكم، وحَمِدَ الله، كانَ حقاً على كُلِّ مسلمٍ سَمِعَهُ[1] أنْ يقولَ: يرحَمُكَ الله.

وأمَّا التَّثاؤبُ، فإنَّما هو مِن الشَّيْطانِ، فإذا تثاءبَ أحدُكم، فلْيَرُدَّهُ ما استطاعَ، فإن أحَدَكم إذا تَثاءبَ، ضَحِكَ منهُ الشَّيطانُ».

١٦٢ ـــ ٢٠٤: عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:

«إذا عَطَسَ أحدُكم فلْيَقُلْ: الحمدُ لله، ولْيَقُلْ له أخوهُ، ـــ أوْ صاحِبُه ـــ: يرْحَمُكَ الله، فإذا قالَ له: يرحَمُكَ الله، فلْيَقُلْ: يَهْديكُمُ الله ويُصْلِحْ بالَكُم»[2].

وفي لفظٍ: «الحمدُ لله على كُلِّ حالٍ».

١٦٣ ـــ ٢٠٥: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا عَطَسَ أحَدُكم فحَمَدَ الله، فشَمِّتوهُ[3]، فإنْ لمْ يَحْمَدِ الله، فلا تُشَمِّتوهُ».

---

(١) هذا دليل واضح على وجوب التشميت على كل من سمعه، وما اشتهر من أنه فرض كفائي إذا قام به البعض سقط عن الباقين، مما لا دليل عليه هنا، بخلاف السلام للحديث المتقدم (١٥٨).

(٢) أي: شأنكم.

(٣) أي: ادعوا له بقولكم: يرحمك الله.

في النِّكاحِ

١٦٤ ــ ٢٠٦: قالَ عبدُ الله بنُ مَسعودٍ رضيَ الله عنهُ: علَّمَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خُطْبَةَ الحاجَةِ:

«الحمدُ لله [نحْمَدُهُ] ونَسْتَعينُهُ، ونَسْتَغْفِرُهُ، ونعوذُ بالله مِن شُرورِ أنْفُسِنا، ومِن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ لهُ، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ لهُ، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأَشْهَدُ أن مُحمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

(يا أيُّها النَّاسُ اتَّقوا ربَّكُمُ الذي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ واحِدةٍ وخَلَقَ منها زَوْجَها وبَثَّ منهُما رِجالاً كَثيراً ونِساءً واتَّقوا اللهَ الذي تَساءلونَ بِهِ والأَرْحامَ إنَّ اللهَ كانَ عليكُم رَقيباً)[1].

(يا أيُّها الذينَ آمَنوا اتَّقوا اللهَ حقَّ تُقاتِهِ ولا تَموتُنَّ إلا وأنْتُم مُسْلِمونَ)[2]. (يا أيُّها الذينَ آمَنوا اتَّقوا اللهَ وقُولوا قَوْلاً سَديداً. يُصْلِحْ لكُم أعْمالَكُم ويَغْفِرْ لكُم ذُنوبَكُم ومَن يُطِعِ اللهَ ورسولَهُ فقدْ فازَ فوْزاً عَظيماً)[3].

(١) سورة النساء الآية: ١.
(٢) سورة آل عمران الآية: ١٠٢.
(٣) سورة الأحزاب الآيتان: ٧٠-٧١.

١٦٥ ــ ٢٠٧: كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا رَفَّأَ[1] الإنسانَ، إذا تَزَوَّجَ قالَ:

«بارَكَ الله لَكَ، وبارَكَ عليكَ، وجَمَعَ بينَكُما في خَيْرٍ».

١٦٦ ــ ٢٠٨: عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ:

«إذا تَزَوَّجَ أَحَدُكُم امْرأةً، أو اشْترى خادِماً، فلْيَقُلْ: اللهمَّ إني أسألُكَ خيرَها، وخَيْرَ ما جَبَلْتَها عليهِ، وأعوذُ بكَ مِن شرِّها وشَرِّ ما جَبَلْتَها عليهِ ــ وإذا اشْتَرى بَعيراً، فلْيأْخُذْ بِذُرْوَةِ سَنامِهِ، ولْيَقُلْ مثلَ ذلكَ».

١٦٧ ــ ٢٠٩: عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قالَ:

«لو أنَّ أحَدَكُم إذا أتى أهْلَهُ قالَ: بِسْمِ الله، اللهمَّ جَنِّبْنا الشَّيطانَ، وجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقْتَنا؛ فقُضِيَ بينَهما وَلَدٌ، لم يَضُرَّهُ شيطان أبداً».

في الوِلادَةِ

١٦٨ ــ ٢١١: قالَ أبو رافِعٍ رَضِيَ الله عنهُ:

(١) أي: هنأه ودعا له.

رأيتُ رسولَ الله ﷺ أذَّنَ في أذنِ الحسَنِ بنِ عليٍّ حينَ وَلَدَتْهُ فاطِمةُ رضيَ الله عنها؛ بالصَّلاةِ.

١٦٩ ــ ٢١٣: وقالَتْ عائشَةُ رَضيَ الله عنها:

كانَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُؤتَى بالصِّبْيانِ، فيَدْعو لهُم بالبَرَكَةِ، ويُحَنِّكُهُم[(١)].

١٧٠ ــ ٢١٤: وعَن عَمرو بنِ شُعَيْبٍ عن أبيه عن جدِّه[(٢)] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: أنَّه أمَرَ بتَسْمِيَةِ المَوْلودِ يومَ سابِعِهِ، ووضْعِ الأذى عنهُ، والعَقِّ[(٣)].

١٧١ ــ ٢١٥: وقد سمَّى النبيُّ ﷺ ابنَهُ: إبراهيمَ، وإبْراهيمَ ابنَ أبي موسى، وعبدَ الله ابنَ أبي طلحَةَ، والمُنْذِرَ ابنَ أبي أُسَيْدٍ، قَريباً مِن وِلادَتِهِم[(٤)].

---

(١) التحنيك: أن تلين التمر، ثم تدلكه بحنك الصبي.

(٢) هو: عمر بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) أي: حلق شعر رأسه يوم سابعه، ذكراً كان أو أنثى.
والعق: ذبح شاتين للصبي، وواحدة للأنثى.

(٤) هذه أخبار صحيحة، وهي تدل على الجواز، وما قبلها على الأفضل.

١٧٢ ــ ٢١٧: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«إنَّ أحَبَّ أسمائِكُم إلى الله: عبدُ الله، وعبدُ الرحمنِ».

١٧٣ ــ ٢١٨: زاد في حديث آخر: «... وأصدقُها: حارث، وهمامٌ. وأقبَحها: حربٌ، ومُرَّة».

١٧٤ ــ ٢١٩: وقد غَيَّرَ النبيُّ ﷺ الأسماء المَكْروهَةَ إلى أسماء حَسَنَةٍ، فكانَت زَيْنَبُ تُسمَّى: بَرَّة. فقيلَ: تُزكّي نَفْسَها، فسمَّاها: زَيْنَبَ، وكان يَكْرَهُ أن يقالَ: خَرَجَ من عندِ برَّة. وقالَ لرجلٍ: ما اسمُكَ؟ قالَ: حَزَن، قالَ: بل أنت سَهْلٌ، وغيَّرَ اسمَ عاصِيَةٍ، فسمَّاها: جَميلةً، وقال لرجلٍ: ما اسمُكَ؟ قال: أصْرَمُ. قالَ: بلْ أنتَ زُرْعَةُ، وسمَّى أرْضاً يُقالُ لها: عَفْرَةُ: خَضِرَة.

في صِياحِ الدِّيكِ والنَّهيقِ والنِّباحِ

١٧٥ ــ ١٧٥: عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قالَ:

«إذا سَمِعْتُمْ نُهاقَ الحمِيرِ، فَتَعوَّذوا بالله مِن الشيطانِ، فإنَّها رأَتْ شَيْطاناً، وإذا سَمِعْتُم صِياحَ الدِّيكَةِ، فسَلوا الله مِن فَضْلِه، فإنَّها رأَتْ مَلَكاً».

١٧٦ ــ ٢٢١: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا سَمِعْتُمْ نُباحَ الكِلابِ، ونَهيقَ الحَميرِ بالليلِ، فتعوَّذوا بالله مِنْهُنَّ، فإنَّهنَّ يَرَيْنَ ما لا تَرَوْنَ».

في المَجْلِسِ

١٧٧ ــ ٢٢٣: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«مَن جَلَسَ في مَجْلِسٍ فكَثُرَ فيه لَغَطُهُ، فقالَ قبلَ أن يقومَ مِن مَجْلِسِه ذلك: سُبْحانَكَ اللهمَّ وبحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا أنتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأتوبُ إليكَ. إلا كفَّرَ اللهُ لهُ ما كانَ في مَجلِسِهِ ذلك».

١٧٨ ــ ٢٢٤: وفي حَديث آخر:

«أنّه إذا كانَ في مَجْلِسِ خيرٍ، كانَ كالطَّابعِ لهُ، وإنْ كانَ مَجْلِسَ تَخْليطٍ، كانَ كفَّارَة له».

١٧٩ ــ ٢٢٥: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«ما مِن قَوْمٍ يَقومونَ مِن مَجْلِسٍ لا يَذْكُرونَ اللهَ تعالى فيهِ إلا قاموا عَنْ مِثْلِ جيفَةِ حِمارٍ، وكانَ لهم حَسْرَةً».

١٨٠ ــ ٢٢٦: وعن ابْنِ عُمَر رَضيَ الله عنهما قال:

قلَّما كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقومُ مِن مَجْلِسٍ حتى يَدْعو بهؤلاء الدَّعَواتِ لأصْحابِه:

«اللهمَّ اقْسِمْ لَنا مِن خشْيَتِكَ ما تَحولُ بِهِ بينَنا وبينَ معاصيكَ، ومِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغنا بِهِ جنَّتَكَ، ومِن اليَقينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ علينا مصائبَ الدُّنْيا، اللهمَّ مَتِّعْنا بأسْماعِنا، وأبْصارِنا، وقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا، واجْعَلْهُ الوارِثَ(١) منا، واجعَلْ ثأرَنا على مَن ظَلَمَنا، وانْصُرْنا على مَنْ عادانا، ولا تَجْعَلْ مُصيبَتَنا في دِينِنا، ولا تَجْعَلِ الدُّنْيا أكبرَ همِّنا، ولا مَبْلَغَ علمِنا، ولا تُسَلِّط علَيْنا مَن لا يَرْحَمُنا».

في الغَضَبِ

قالَ الله تعالى: (وإمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِن الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بالله إنَّه هُو السَّميعُ العَليمُ)(٢).

١٨١ ــ ٢٢٧: وقالَ سُلَيْمانُ بنُ صُرَدٍ [رضي الله عنه]:

(١) أي: أبقها صحيحة سليمة إلى أن نموت.

(٢) سورة فصّلت الآية: ٣٦.

كنْت جالِسا مع رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ورَجُلانِ يَسْتَبَّانِ، وأَحَدُهُما قدِ احْمَرَّ وجهُهُ، وانْتَفَخَتْ أوْداجُهُ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«إني لأعلَمُ كَلِمَةً لوْ قالَها لَذَهَبَ عنهُ ما يَجِدُ، لو قالَ: أعوذُ بالله مِن الشَّيْطانِ الرَّجيمِ، ذَهَبَ عنهُ ما يَجدُ».

في رُؤيَةِ أهْلِ البَلاء

١٨٢ ــ ٢٢٩: عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ: «مَن رَأى مُبْتلى فقالَ: الحمدُ لله الذي عافاني ممَّا ابْتلاكَ بهِ، وفَضَّلَني على كَثيرٍ ممَّن خَلَقَ تَفْضيلاً، لمْ يُصِبْهُ ذلكَ البَلاءُ».

في دُخولِ السُّوقِ

١٨٣ ــ ٢٣٠: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ دَخَلَ السوقَ فقالَ: لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شَريكَ له، لهُ المُلْكُ، ولهُ الحمدُ، يُحْيي ويُميتُ، وهو حَيٌّ لا يَموتُ، بيدِهِ الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ. كَتَبَ اللهُ لهُ ألْفَ ألْفِ حَسَنةٍ، ومَحا عنهُ ألفَ ألفِ سَيِّئةٍ، ورفَعَ له ألْفَ ألْفِ دَرَجةٍ».

في الدّابّة إذا تَعِسَتْ

١٨٤ ــ ٢٣٨: عن رَجُلٍ قالَ: كنتُ رَديفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فَعَثَرَتْ دابَّتُهُ، فقُلْتُ: تَعِسَ الشَّيْطانُ، فقالَ:

«لا تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيْطانُ، فإنَّكَ إذا قُلْتَ ذلكَ تعاظَمَ حتى يكونَ مثلَ البيتِ، ويقولُ: بقُوَّتي، ولكنْ قُلْ: باسمِ الله، فإنَّكَ إذا قُلْتَ ذلكَ تصاغَرَ حتى يكونَ مثْلَ الذُّبابِ».

فيمَنْ أُهْدِيَ هَدِيَّةً ودُعِيَ له

١٨٥ ــ ٢٣٩: عن عائشَةَ رَضيَ الله عنها، قالَتْ:

أهْدِيَتْ لرسولِ الله ﷺ شاة، قالَ: «اقْسِميها»، فكانَتْ عائشَةُ إذا رَجَعَتِ الخادِمُ تَقولُ: ما قالوا؟ تقولُ الخادِمُ: قالوا: بارَكَ الله فيكُم، فتَقولُ عائشةُ: وفيهِمْ بارَكَ الله، نَرُدُّ عليهِم مثلَ ما قالوا، ويَبْقى أجْرُنا لنا.

في رُؤيَةِ باكورةِ الثَّمَرِ

١٨٦ ــ ٢٤٢: قال أبو هُرَيْرَةَ رَضيَ الله عنه:

«كانَ النّاسُ إذا رأَوا أوّلَ الثَّمَرِ، جاؤوا بهِ إلى رسولِ

الله ﷺ، فإذا أخَذَهُ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم قالَ: «اللهمَّ بارِكْ لنا في ثَمَرِنا، وبارِكْ لنا في مَدينَتِنا، وبارِكْ لنا في صاعِنا، وبارِكْ لنا في مُدِّنا، ثمَّ يُعطِيهِ أصْغَرَ مَن يَحْضُرُ مِن الوِلْدانِ».

في الشيء يُعجِبُه ويخافُ عليه العَيْنَ

قال الله تعالى: ﴿ ولَولا إذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاء الله لا قُوَّةَ إلا بالله ﴾[1].

١٨٧ ـ ٢٤٣: وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «العَيْنُ حقٌّ، ولو كانَ شيء سابَقَ القَدَرَ لَسَبَقَتْهُ العينُ».

١٨٨ ـ ٢٤٤: عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ: «إذا رأى أحَدُكُم ما يُعْجِبُه في نَفْسِهِ، أو مالِه، فلْيُبَرِّكْ[2] عليهِ، فإنَّ العينَ حقٌّ».

١٨٩ ـ ٢٤٧: وقالَ أبو سعيدٍ رضي الله عنهُ:

(١) سورة الكهف الآية: ٣٩.
(٢) أي: فلْيَدْعُ له بالبركة.

كانَ رسولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ مِن الجانِّ، وعيْنِ الإنسانِ، حتى نَزَلَتْ المُعَوِّذَتانِ، فلمّا نَزلتا أخَذَهما، وتَرَكَ ما سِواهُما.

في الفألِ والطِّيَرَةِ

١٩٠ ـ ٢٤٨: قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «لا عَدْوى، ولا طِيَرَةَ[1]، وأَصْدَقُها الفَألُ». قالوا: وما الفألُ؟ قالَ: «الكَلِمَةُ الحسنَةُ يسْمَعُها الرجُلُ».

١٩١ ـ ٢٤٩: وكانَ رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُهُ الفَألُ.

١٩٢ ـ ٢٥١: وقال: «رَأَيْتُ في مَنامي كأنّي في دارِ عُقْبَةَ بنِ رافِعٍ، وأُتينا مِن رُطَبِ ابْنِ طابٍ، فأوَّلْتُ الرِّفْعَةَ في الدُّنيا، والعاقِبَةَ لنا في الآخِرَةِ، وأنَّ دِينَنا قد طابَ».

١٩٣ ـ ٢٥٢: وأمّا الطِّيَرَةُ، فقالَ مُعاويَةُ بنُ الحَكَمِ رَضِيَ الله عنهُ: قلْتُ: يا رَسولَ الله! منّا رجالٌ يَتَطَيَّرونَ. قالَ: «ذلك شيء تَجِدونَهُ في صُدورِكُم، فلا يَصُدَّنَّكُم».

تمّ بحمد الله

(١) هي التشاؤم بالشيء.

الفهرس

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة